العلم الخفاق من علم الاشتقاق

تأليف
محمد صديق حسن خان

ضبطه وعلق عليه
أحمد عبد الفتاح تمام

مؤسسة الكتب الثقافية

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية
للطباعة والنشر والتوزيع
فقط
الطبعة الأولى
1433 هـ - 2012م

مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني الطابق السابع - شقة 78
هاتف المكتب: 009611/739250
خليوي - جوال: 009613/810561
أونيسكو - بيروت: 11082010
رقم العلبة البريدية: 114/5115
بيروت - لبنان
جوال المملكة العربية السعودية: 0096659810561
جوال المملكة المغربية: 00212661933239
E-MAIL: cultural-books@hotmail.com
WEBSITE: www.cultural-books.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الاشتقاق من الفنون التي امتازت بها العربية ، ومن العلوم المخترعة التي صنعها العقل العربي ، وقد لقي من اهتمام علماء اللغة . منذ أن بدأ تدوين اللغة . ما لقي من بحث وعناية وتأليف ودراسة .

وقد نشأ هذا الفن أول ما نشأ وليداً يحبو ، وصغيراً يتعثر بين يدي الأصمعي والأخفش وقطرب وغيرهم من أئمة اللغة ، إلّا أن ما كتبوه قد أتت إليه عوادي الزمن وامتدت إليه يد الضياع والفناء فضاع فيمن ضاع من تراثنا العربي .

ولعل أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات هذا الفن هو كتاب « اشتقاق الأسماء » للأصمعي .

وما أن جاء القرن الثالث الهجري حتى اشتدّ عوده وقوي ساعده حين بدأ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بتأليف كتابه « الاشتقاق » وقد حاول فيه أن يرد أسماء قبائل العرب وأفخاذها وبطونها ، وأسماء ساداتها وفتيانها وشعرائها وفرسانها إلى أصول لغوية اشتقت منها هذه الأسماء ثم تبعه « أبو الحسين أحمد بن فارس أحد أئمة اللغة البارزين » بتأليف كتابه « المقاييس » ويدور منهجه على ردّ مفردات كل مادة إلى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات والكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة حيث قال « أجمع أهل اللغة إلّا من شذ منهم أن للغة العرب قياساً . وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض » .

ولعل الذي أوحى إليه بفكرة كتابه « المقاييس » هو الإمام « ابن دريد » الذي استهلّ كتابه الاشتقاق بقوله :

« ولم نتعدّ ذلك إلى اشتقاق أسماء صنوف الناس من نبات الأرض نجمها وشجرها وأعشابها ، ولا إلى الجماد من صخرها ومدرها وحزنها وسهلها ، لأنا إن رمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي تشتق منها وهذا ما لا نهاية له ». فنهض إليها بما أوتي

من غزارة العلم وصفاء الذهن وجودة الفكر وجلد البحث ، فحاول أن يستكمل صنيع « ابن دريد » فأخرج المقاييس التي يطّرد فيها قاعدة الاشتقاق

وما أن جاء أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جنّي حتى ارتقيا بفن الاشتقاق خطوات وصعدا به درجات حين نشرا قاعدة الاشتقاق الأكبر والتي تجعل للمادة الواحدة وجميع تقاليبها أصلاً ترجع إليه، إلاّ أنهما لم يستطيعا أن يتتبعا هذه القاعدة في سائر مواد اللغة .

يقول ابن جني :

الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير ، فالصغير ما في أيـدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرَّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومعانيـه ، وذلك كتركيب [سلم] فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه، نحو سلم ويسلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمى والسلامة .

وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ، كما يفعل الاشتقـاقيون ذلك في التراكيب الواحدة. وما وصل إليه ابن فارس وابن جني من نظريتهما الخالدة في فن الاشتقاق هي الذروة التي لم يرتقها أحد بعدهما ، ثم توقّف الاجتهاد اللغوي في فن الاشتقاق عند صنيعهما، لأن ما صاغاه من نظريتهما ليس مستمراً في جميع اللغة . إلا أن الجهود اللغوية ظلت نشيطة في هذا الفن ، وفي تقسيمه وبيان صنوفه وإن كانت لم تتعد صنيع أئمة اللغة الكبار .

ومن الدراسات الحديثة التي أُلِّفت في هذا الفن كتاب الاشتقاق للاستاذ عبد الله أمين الذي قسّم الاشتقاق إلى أربعة أقسام (٢) :

الأول : الصغير وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى والاتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها ، ومنه الطريف الذي لم يجمعه أحد من قبل ، ومنه القديم الذائع الذي امتـلأت به كتب النحـو والصرف وغيـرها كـأبنية

(١) الخصائص : [٢/ ١٣٤].

(٢) الاشتقاق : [١٢٤].

الأفعال والأسماء وأوزانها والمجرد والمزيد من الأفعال والأسماء ، والجمود والاشتقاق في الأفعال والأسماء واشتقاق الأفعال .

الثاني : الكبير ويقصد به انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض حروفهما مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة ، وفي مخارج الأحرف المتغيرة ، وذلك نحو : جثا وجذا ، وبعثر وبحثر .

الثالث : الكُبَار وهو ما سماه ابن جني الاشتقاق الكبير أو الأكبر .

الرابع : الكُبَّار بتشديد الباء وهو المعروف عند اللغويين بالنحت كالدمعزة من دام عزّك ، والطلبقة من أطال الله بقاءك .

تراث العربية في فن الاشتقاق

استعـرضنا بشكـل موجـز تاريـخ التأليف في فن الاشتقـاق ، وأشهر النـظريات الخـالدة في هـذا الفن . لكننا سنحـاول أن نستقصي بعض المؤلفـات التي أُلّفت في فن الاشتقاق :

١ـ كتاب الاشتقاق ، لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ.

٢ ـ اشتقاق الأسماء لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك المعـروف بالأصمعي المتوفى سنة ٢١٥هـ. وقد نشره الدكتوران رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي سنة ١٤٠٠هـ.

٣ ـ كتاب الاشتقاق لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٦هـ.

٤ ـ كتاب اشتقاق الأسماء ، لأبي نصر أحمد بن حـاتم الباهـلي ابن أخت الأصمعي . المتوفى سنة ٢٣١هـ.

٥ ـ كتاب الاشتقاق لأبي العباس محمد بن يزيد عبد الأكبر المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

٦ ـ كتـاب الاشتقـاق ، لأبي طـالب المفضـل بن سلمـة بن عـاصم اللغـوي المتـوفى سنة ٣٠٠هـ.

٧ ـ كتـاب الاشتقاق ، لإبـراهيم بن السـري بن سهـل أبي إسحـاق الـزجـاج المتـوفى سنة ٣١١هـ.

٨ ـ كتـاب الاشتقـاق ، لأبي بكـر محمـد بن السـري بن سهـل بن السّـراج المتـوفى سنة ٣١٦هـ.

٩ ـ كتاب اشتقاق أسماء القبائل ، لأبي بكر محمـد بن الحسن بن دريد صـاحب الجمهرة المتوفى سنة ٣٢١هـ. وقد نشره الأستاذ عبد السلام هارون عام ١٩٥٨م .

١٠ ـ كتـابا الاشتقـاق الصغير والاشتقـاق الكبـير ، لأبي محمـد عبـد الله بن جعفـر بن محمد بن درستويه (المتوفى بعد سنة ٣٣٠هـ) .

١١ ـ كتـاب الاشتقاق ، لأبي جعفـر أحمد بن محمـد بن إسمـاعيـل بن يـونس المـرادي المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٧هـ.

١٢ ـ اشتقاق أسماء الله تعالى ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ. وقد نشره الدكتور عبد الحسين المبارك في بغداد سنة ١٩٧٤م.

١٣ ـ كتاب الاشتقاق ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

١٤ ـ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي المتوفى سنة ٣٩٥هـ. وقد نشره الأستاذ عبد السلام هارون سنة ١٣٦٥هـ.

١٥ ـ اشتقاق الأسماء ، لأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجّاجي المتوفى سنة ٤١٥هـ.

١٦ ـ اشتقاق الأسماء ، لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز أبي مصعب الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ.

١٧ ـ اشتقاق أسماء المواضع والبلدان ، لحجة الأفاضل علي بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .

١٨ ـ نزهة الأحداق ، لمحمد بن علي الشوكاني القاضي اليمني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ.

١٩ ـ العلم الخفاق في علم الاشتقاق ، للسيد محمد صديق خان المتوفى سنة ١٣٠٧هـ. وقد طبعته مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦هـ.

٢٠ ـ الاشتقاق والتعريب ، للعلامة عبد القادر مصطفى المغربي المتوفى سنة ١٣١٦هـ.

٢١ ـ الاشتقاق ، للعالم الجليل عبد الله أمين . وقد طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

« العلم الخفاق »

الكتاب من الدراسات اللغوية الحديثة التي تناولت فن الاشتقاق بالتقصّي والجمْع لا بالجدّة والابتكار ، وهي ليست كما قال مؤلف الكتاب : «إن هذا المجموع على حالة لم يسبقني إليه سابق، ولا طرق سبيله قبلي طارق». والحق أن الكتاب ما هو إلا فصول ليس لمؤلفها فضل سوى الجمع والترتيب وآية ذلك أن المؤلف نقل « مادة الاشتقاق بأكملها » من كشاف الفنون للتهانوي ، والفصل الخاص بمعرفة الاشتقاق في كتاب المزهر . . .

ومن ثم كان سهل علينا أن نحدد مصادر الكتاب وهي :

١ ـ الخصائص لعثمان بن جنّي المتوفى سنة ٣٩٣هـ.

٢ ـ التفسير الكبير الشهير بمفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ.

٣ ـ المزهر لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

٤ ـ كشاف الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي المتوفى سنة ١١١٩هـ.

٥ ـ نزهة الأحداق لمحمد بن علي الشوكاني القاضي اليمني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ .

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة طبعت في حياة المؤلف عام ١٢٩٦ في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، والمطبوعة مليئة بالتصحيفات والتحريفات وقد عارضت الكتاب على المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، ولعلي قد وفقت في هذا .

وكان عملي في الكتاب :

١ ـ تقسيم الكتاب إلى فقرات .

٢ ـ مراجعة النقول على المصادر التي اعتمد عليها صاحب الكتاب وتصحيح التحريفات .

٣ ـ عمل فهارس فنية تشمل الأعلام والكتب والآيات والحديث واللغة .

٤ ـ تصدير للكتاب بمقدمة موجزة تحوي تأريخ لكتب الاشتقاق .

المؤلف

محمد صديق حسن خان بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي نسبة إلى بلده « قنوج » وينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب .

ولد سنة ١٢٤٨هـ ببلدة « بريلي » ونشأ في بلدة « قنوج » وهي من أعظم بلاد الهند مكانة .

ولما شبّ على الطوق ارتحل في سبيل العلم تاركاً بلده (قنوج) إلى « دهلي » ليستكمل تعليمه هناك حيث تلقى علوم القرآن والسنة ، واجتهد في اتقانهما وتدوين علومهما ، ثم رجع بعد ذلك إلى « قنوج » ثم ما لبث أن سافر إلى « بهوبال » واستقرّ بها .

شيوخ المؤلف :

تلقى على الشيخ المفتي محمد صدر الدين خان تلميذ ولي الدين الدهلوي ، وقد أجازه ، كما أخذ عن الشيخ عبد الحق بن فضل الهندي المجاز من الإمام محمد بن علي الشوكاني اليماني ، وأخذ عن آخرين .

وقد قال عن نفسه : «كنت كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف وألفت في زمان الطلب رسائل ومسائل ، وحررت تراجم كثيرة لكتب الدين باللسانين . . .» .

كتبه ومؤلفاته :

أثرى محمد صديق خان المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفات تنوعت فشملت التفسير والفقه واللغة والبيان ، وقيل إن مؤلفاته عددها ٢٠٤ منها أربعة وخمسون باللغة العربية ، واثنان وأربعون باللغة الفارسية ، ومائة وسبعة باللغة الأردية .

وقد ذكر أن كتبه « قد سارت بها الركبان في حياتي إلى أقصى المدائن والبلدان ، وقرظها أصحاب الحديث والقرآن والأدب والبيان » . ومن مؤلفاته :

١ ـ الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة : وقد حققه الشيخ علي السيد صبح المدني سنة ١٣٧٩هـ.

٢ ـ حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة : وقد حققته الدكتورة هدى محمود قراعة في مجلدين سنة ١٤٠١هـ.

٣ ـ الدين الخالص: وقد حققه الشيخ محمد الزهري النجار في أربعة أجزاء وطبع بمطبعة المدني ١٣٧٩هـ.

٤ ـ نيل المرام من تفسير آيات الأحكام : وقد حققه الشيخ علي السيد صبح المدني سنة ١٣٩٩هـ.

٥ ـ غصن البان المورق : وقد حققه سمير حسين حلبي وأحمد عبد الفتاح تمام .

وفاته :

بعد حياة حافلة بالدرس والتحصيل والكتابة والتأليف توفي سنة ١٣٠٧هـ عن تسع وخمسين عاماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) نحمدك يا من جعلت في ألسن العرب ولغاتها من اللطائف والحكم ما تنبهر له أحلام الأذكياء الفحول ، وتتحير لدى الوقوف على حقائقه ودقائقه صحاح العقول ، ووضعت الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمتك البالغة في الفروع والأصول ، وأرسلت إلينا محمداً الرسول، من أكرم جيل وأشرف قبيل بأفصح لسان وأوضح بيان وأبلغ قيل ومقول ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه المتصرفين ببنان اللسان والسنان والقرآن ما طالت لفنون العلم الذيول ، وهبت عليها من أعلام العصور نسمات القبول .

(٢) وبعد فهذه نبذة شريفة وعدة لطيفة في علم الاشتقاق الذي هو من أنفس العلوم المتعلقة بلغة العرب على الاتفاق ، وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ، ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن المجموع على هذه الحالة لم يسبقني إليه سابق ، ولا طرق سبيله قبلي طارق ، حتى لم يفرده أهل العلم بالتصنيف ، ولا دونوه على جهة الاستقلال بالتأليف ، بل غاية ما وفقنا عليه ، وانتهى علمنا إليه مباحث نزرة وفصول محتقرة كما سنأتي إن شاء الله تعالى فاستعنت بالله تعالى وحده الذي نصر في كل موطن عبده ، وأفردت هذا العلم في هذا المهرق والرقيم ليمشي على منواله الناظرون في لغة العرب بالطبع المستقيم والقلب السليم ، فيقتدروا بذلك على رد بعض الكلم إلى بعض ، واستخراج بعضها من بعض على النمط القويم ، وسميت هذا المختصر : **«العلم الخفاق من علم الاشتقاق»** وبالله تعالى الإعانة وبيده الكريمة الجمع والتفريق والصيانة .

(٣) اعلم ـ أرشدني الله تعالى وإياك إلى الصواب ـ إن الاشتقاق في اللغة يطلق على معان .

قال في «**القاموس**»[1] : « هو أخذ شق الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً ، وأخذ الكلمة من الكلمة » انتهى .

وفي الاصطلاح [2] أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر ، وقيل هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسبه معنىً ، وقيل : الأول باعتبار العلم والثاني باعتبار العمل ، وقيل : رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه في حروفه الأصلية ومناسبته له في المعنى . وقيل ما وافق أصلاً بحروفه الأصول ومعنى بتغيير ما ، وقد نوقش كل واحد من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات .

(٤) وهذه الحدود وإن صح اعتبارها في بعض أنواع الاشتقاق فإنه لا يصح في البعض الآخر ، والأولى أن يرسم كل واحد منها برسم يخصه حتى يتميز بعضها عن بعض كما فعل شيخنا العلامة القاضي ، **محمد بن علي الشوكاني** ، رحمه الله في «**نزهة الأحداق**» فذكر أولاً الأقسام ، ثم ذكر مفهوم كل واحد منها على وجه يتبين به معناه كما سنوضح ذلك إن شاء الله تعالى .

(٥) وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بـ«**السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم**» نقلاً عن «**كشف الظنون**» حد هذا العلم وغايته والغرض منه ، فلنورد هنا ذلك الكلام بعينه ليتضح به المرام فنقول :

علم الاشتقاق هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها ، والقيد الأخير يخرج علم الصرف إذ يبحث فيه أيضاً عن الأصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة ، مثلاً يبحث في الاشتقاق عن مناسبة « نهق » و« نعق » بحسب المادة ، وفي علم الصرف عن مناسبته بحسب الهيئة فقط ، فامتاز أحدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد .

(١) القاموس المحيط ـ مادة [شقق] ـ [٢/ ٧٣٩] ـ طبعة الطاهر الزواوي .

(٢) راجع « الكليات لأبي البقاء يوسف بن موسى الحسيني [١/ ١٧٩] بتحقيق د. عدنان درويش ، محمد المصري . طبعة دمشق .

وموضوعه المفردات من الحيثية المذكورة ، ومباديه كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ، ومسائله القواعد التي يعرف منها أن الأصالة والفرعية بين المفردات بأي طريق تكون ، وبأي وجه تعلم ، ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج ، وتتبع مفردات ألفاظ العرب واستعمالاتها ، والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب ، وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب .

(٦) واعلم أن مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب بعض إلى بعض على وجه كلي ، إن كان في الجوهر فالاشتقاق ، وإن كان في الهيئة فالصرف ، فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وأن الاشتقاق واسطة بينهما ، ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخيره عن اللغة في التعليم ، ثم إنه كثيراً ما يذكر في كتاب التصريف ، وقلما يدون مفرداً عنه ، إمّا لقلة قواعده أو لاشتراكهما في المبادىء حتى إن هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الأمر .

(٧) قال صاحب «**الفوائد الخاقانية**» :

إن الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل ، وتحقيقه أن « الضارب » مثلاً يوافق الضرب في الحروف الأصول ، والمعنى بناء على أن الواضع عيّن بإزاء المعنى حروفاً وفرّع منها ألفاظاً كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب ، فالاشتقاق هو هذا التفريع والأخذ ، فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الوضع وهو أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب فتعرف ردّ أحدهما إلى الآخر وأخذه منه ، وإن اعتبرناه من حيث احتياج أحد إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول : هو أن تأخذ من أصل فرعاً يوافقه في الحروف الأصول وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه . انتهى .

(٨) والحق أن اعتبار العمل زائد غير محتاج إليه وإنما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات إذ الوضع قد حصل وانقضى على أن المشتقات مرويات عن أهل اللسان ، ولعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين ، ثم إن المعتبر فيهما الموافقة في الحروف الأصلية ولو تقديراً إذ الحروف الزائدة في الاستعمال والافتعال لا تمنع ، وفي المعنى أيضاً إمّا بزيادة أو نقصان ، فلو اتحدتا في الأصول وترتيبها كضرب من

الضرب فالاشتقاق صغير أو توافقتا في الحروف دون التركيب « كجبذ » (١) من « جذب » فهو كبير أو توافقتا في أكثر الحروف مع التناسب في الباقي « كنعق » (٢) من « النهق » (٣) فهو أكبر ، ونحوه في«مراح الأرواح» **لأحمد بن علي بن مسعود النحوي**.

(٩) وقال الإمام **فخر الدين الرازي** (٤) في أوائل تفسيره الكبير(٥) :

[اعلم] أن أكمل الطرق في تعرف مدلولات الألفاظ [هو] طريقة الاشتقاق ، ثم الاشتقاق على نوعين الأصغر والأكبر .

أمّا الأصغر : فمثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل من المصدر ، ومثل اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول منه وغيرهما منه .

وأما الأكبر : فهو إن الكلمة إذا كانت مركبة من الحروف ، كانت قابلة للانقلابات فنقول : أول مراتب التركيب أن تكون الكلمة مركبة من حرفين ، ومثل هذه الكلمة لا تقبل إلاّ نوعين من التقليب كقولنا«من » وقلبه « نم »، وبعد هذه المرتبة أن تكون الكلمة مركبة من ثلاثة أحرف كقولنا « حمد »، وهذه الكلمة تقبل ستة أنواع من التقليبات ، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة ابتداء لتلك الكلمة ، وعلى كل واحد من هذه التقادير الثلاثة فإنّه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين لكون ضرب الثلاثة في اثنين ستة ، فهذه التقليبات الواقعة في الكلمات الثلاثية

---

(١) جبذ لغة في جذب ، وظنه أبو عبيد مقلوباً عنه ، قال ابن سيده : وليس ذلك بشيء ، وقال ابن جنّي ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنهما يتصرفان تصرفاً واحداً ، تقول : جذب يجذب جذباً فهو جاذب ، وجبذ يجبذ جبذاً فهو جابذ ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك . [لسان العرب ـ مادة جبذ (١/٥٣٤)].

(٢) النعيق هو دعاء الراعي الشاء وصياحه بها ، ونعق الغراب . نعيقاً ونُعَاقاً مثل نهيق الحمار ونهاقه . لسان العرب [مادة نعق] .

(٣) النهيق : صوت الحمار .

(٤) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري التيمي ، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الطبرستاني الأصل ، ثم الرازي أحد الأئمة في العلوم الشرعية والنقلية ، وأحد المبعوثين على رأس المائة السادسة لتجديد الدين .

البداية والنهاية: [٣/٣٤٠]، طبقات الشافعية للسبكي : [٨/٨١]، لسان الميزان : [٤/٤٢٦] ميزان الاعتدال : [٣/٣٤]، وفيات الأعيان [٣/٣٨١]، النجوم الزاهرة [٦/١٩٧] طبقات المفسرين للداوودي : [٢/٢١٥]، طبقات المفسرين للسيوطي : [٣٩، تاريخ الحكماء للقفطي : [٢٩٢].

(٥) انظر : مفاتيح الغيب : [١/٧ ـ ٨] طبعة الحسينية ، [١/٢١ ، ٢٢] ـ طبعة دار الفكر .

يمكن وقوعها على ستة أوجه نحو : **كلم ، كمل ، مَلَكَ ، لَكَمَ ، لَمك** [١] ، **مَكَل** [٢] ، ثم بعد هذه المرتبة أن تكون الكلمة رباعية كقولنا ، **عقرب ، وثعلب** . وهي تقبل أربعة وعشرين نوعاً من التقليبات، وذلك لأنّه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الأربعة ابتداء لتلك الكلمة ، وكل واحد من التقديرات الأربعة قد يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة أنواع من التقليبات، وضرب أربعة في ستة يفيد أربعة وعشرين وجهاً ، ثم بعد هذه أن تكون الكلمة خماسية [كقولنا سفرجل] [٣] وهي تقبل مائة وعشرين نوعاً من التقليبات ، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة ، وعلى كل واحد من هذه التقديرات [فإنه] [٤] يمكن وقوع الحروف الأربعة الباقية على أربعة وعشرين وجهاً على ما سبق تقديره ، وضرب خمسة في أربعة وعشرين يفيد مائة وعشرين أيضاً .

والضابط في الباب إنك إذا عرفت [التقلبات] [٥] الممكنة في العدد الذي فوقه فاضرب العدد الفوقاني في العدد الحاصل من التقلبات الممكنة في [العدد التحتاني] [٦]. [انتهى].

(١٠) ومثله في «**سفينة محمد راغب باشا**»[٧] نقلاً عنه ، وكان والياً بمصر إلى أواخر سنة ١١ الهجرية فليعلم .

(١١) وللعلامة الشيخ **أحمد فارس الملقب بالشدياق** [٨] نزيل «**قسطنطينية**» حالاً

---

(١) لمك : أبو نوح ، يقال نوح بن لُمَك .

(٢) مكل : جمّة البئر ، وقيل : الشيء القليل من الماء يبقى في البئر أو الإناء .

(٣) زيادة من « مفاتيح الغيب » : [٨/١] ـ طبعة الحسينية .

(٤) زيادة من « مفاتيح الغيب » : [٨/١].

(٥) في مفاتيح الغيب : التقاليب .

(٦) في مفاتيح الغيب : العدد الفوقاني .

(٧) محمد راغب باشا ولي مصر من قبل الخليفة العثماني في الفترة ما بين [١١٥٧ـ ١١٦١] وهو أحد كبار رجالات الترك ويصفه عبد الرحمن الجبرتي بأنه « كان إنساناً عظيماً عالماً محققاً ، وكان أصله رئيس الكتاب».
انظر : [تاريخ عجائب الآثار : ١/ ٢٢٩ـ ٢٣٢] ـ طبعة دار الجيل .

(٨) هو فارس بن يوسف بن منصور الشدياق . من طائفة الموارنة ، ولد في قرية صغيرة من قرى لبنان تسمى « عشقوت سنة ١٨٠٥م »، ثم انتقل إلى مصر سنة ١٨٢٥م. واتاحت له إقامته بمصر فرصة تلقي اللغة والآداب والنحو والبلاغة ، ثم عمل محرراً في « الوقائع المصرية » ثم طوّف بعد ذلك ببلدان كثيرة ، ويقال أنه أسلم في تونس سنة ١٨٦٠م، وتسمى « بأحمد فارس »، توفي سنة ١٨٨٧م .

كتابٌ مبسوط في القلب والأبدال سماه بكتاب «**سر الليال**» نفيس جداً لم يسبق إلى مثله أحد من العلماء إلى الحال أورد فيه الألفاظ المقلوبة والمبدلة ، وأدرج في ذلك الألفاظ المترادفة أوله : الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان العرب ، وقد وقفت عليه ومنَّ الله تعالى بتيسيره على هذا العبد المقصر ولله الحمد .

(١٢) وفي كتاب «**التعريفات**»(١) . **لسيد شريف علي بن محمد الجرجاني**(٢) رحمه الله : الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة ، والصغير أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب .

والكبير أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو **جبذ** من **جذب** .

والأكبر أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو **نعق** من **النهق** . انتهى ، ونحوه أو مثله في أكثر كتب الصرف بقلة الألفاظ أو بزيادتها .

(١٣) وفي «**كشاف اصطلاحات الفنون**»(٣) للشيخ الأجل **محمد بن علي الحنفي التهانوي** (٤) الهندي رحمه الله :

« الاشتقاق » عند أهل العربية يُحدّ تارة باعتبار العلم كما قال **الميداني** (٥) : هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب فترد أحدهما إلى الآخر ، فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه ، وتارة باعتبار العمل كما يقال هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في

---

(١) التعريفات : ١٢ .

(٢) أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضي ، ولد في « جرجان » سنة ٢٩٠هـ، اشتهر بالفقه وترجم له الشيرازي في طبقات الفقهاء ، وهو من الكتاب الشعراء ، عرف في العربية بكتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » توفي سنة ٣٦٦هـ.

معجم الأدباء : [١٤/١٥]، يتيمة الدهر : ٤ [٣-٢٢]، ابن خلكان : [١/٥٨٤]، شذرات الذهب : [٣/٥٦-٥٧]، النثر الفني : [٢/٧-٢٦] .

(٣) طبعته المؤسسة المصرية العامة محققاً بعناية الأستاذين الدكتور لطفي عبد البديع والدكتور عبد النعيم محمد حسنين وانظر الكتاب : [٤/١٤٠-١٤٥].

(٤) محمد بن علي بن قاضي محمد حامد بن مولانا أتقى العلماء محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي نسبة إلى « تهانة » موطنه في الهند ، وهو من أهل القرن الثاني عشر الهجري .

انظر ترجمته : نزهة الخواطر للعلامة عبد الحي الحسني .

(٥) أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري صاحب (مجمع الأمثال) . توفي سنة ٥١٨هـ.

التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه ، فالمأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه ، كذا في التلويح [1].

(١٤) في التقسيم الأول مثلاً « الضارب » يناسب الضرب في الحروف والمعنى ، وقد أخذ منه بناء على أن الواضع لمّا وجد في المعاني ما هو أصل تتفرع منه معان كثيرة بانضمام زيادات إليه عين بإزائه حروفاً وفرّع منها ألفاظاً كثيرة بإزاء المعاني المتفرّعة على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الألفاظ والمعاني ، فالاشتقاق هو هذا الأخذ والتفريع لا المناسبة المذكورة وإن كانت ملازمة له ، فالاشتقاق عمل مخصوص ، فإن اعتبرناه من حيث أنه صادر عن الواضع احتجنا إلى العلم به لا إلى عمله فاحتجنا إلى تحديده بحسب العلم كما قال **الميداني**، والحاصل منه العلم بالاشتقاق فكأنه قيل العلم بالاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب فتعرف ارتداد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه ، وإن اعتبرناه من حيث إنه يحتاج أخذنا إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو أن تأخذ . . إلى آخره . هذا حاصل ما حققه **السيد الشريف** [2] في **«حاشية العضدي»** في **«المبادىء اللغوية»** [**ثم**] [3] اعلم أنه لا بد في المشتق اسماً كان أو فعلاً من أمور :

أحدها : أن يكون له أصل ، فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر ، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً .

وثانيها : أن يناسب المشتق الأصل في الحروف ، إذ الأصالة والفرعية باعتبار الأخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما ، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية فإن [الاستسباق] [4] من السبق مثلاً يناسب الاستعجال من العجل في حروفه الزائدة والمعنى وليس بمشتق منه بل من السبق .

وثالثها : المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه ، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل إما مع زيادة كالضرب فإنه للحدث المخصوص ، والضارب فإنه

---

(١) انظر : التوضيح والتلويح : [١/١٧٤].

(٢) السيد علي العضدي : [١/١٧٥].

(٣) زيادة ليست في كشاف الفنون.

(٤) في كشاف الفنون [الاستباق].

لذات ماله ذلك الحدث ، وإمّا بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين ، أو لا يتحدان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل ، والبعض يمنع نقصان أصل المعنى في المشتق ، وهذا هو المذهب الصحيح ، وقال [بعضهم] (١) : لا بد في التناسب من التغاير من وجه فلا يجعل المقتل مصدراً مشتقاً من القتل لعدم التغاير بين المعنيين ، وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب [فليعلم] (٢) .

(١٥) «**التقسيم**» الاشتقاق أي مطلقاً، إن جعل مشتركاً معنوياً أو ما يسمى به إن جعل مشتركاً لفظيا ثلاثة أقسام :

لأنه إن اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الأصول مع الترتيب بينها يسمى بالاشتقاق الأصغر ، وإن اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يسمى بالاشتقاق الصغير ، وإن اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الأصول في النوعية أو المخرج للقطع بعدم الاشتقاق في مثل ، الحبس مع المنع ، والقعود مع الجلوس يسمى بالأكبر .

مثال الأصغر : الضارب والضرب ، ومثال الصغير : كنى (٣) وناك ، ومثال الأكبر : ثلم وثلب (٤) ، فالمعتبر في الأصغر الترتيب ، وفي الصغير عدم الترتيب وفي الأكبر عدم الموافقة في جميع الحروف الأصول بل المناسبة فيها فتكون [الثلاثة] (٥) أقساماً متباينة ، وأيضاً المعتبر في الأصغر موافقة المشتق للأصل في معناه ، وفي الصغير والأكبر مناسبة فيه بأن يكون المعنيان متناسبين في الجملة ، هكذا ذكر صاحبُ «**مختصر الأصول**» .

والمشهور تسمية الأول بالصغير والثاني بالكبير والثالث بالأكبر ، والاشتقاق عند

---

(١) في كشاف الفنون : البعض .

(٢) زيادة ليست في كشاف الفنون .

(٣) الكنية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره ، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه ، والأوجه الثلاثة فيها معنى الخفاء وكذلك كلمة «ناك» .

(٤) ثلب يعني لامه وعابه وصرّح بالعيب وتنقّصه في شرفه وعرضه ، وثلم أي أحدث كسراً أو شرخاً في إناء أو جدار فالكلمتان متشابهتان من جهة الاختلال .

(٥) في المطبوعة [الثلثة] والصواب ما أثبتناه من كشاف الفنون [١٤١/٤] .

الإطلاق يراد به الأصغر ، وتعريف الاشتقاق المذكور سابقاً كما يمكن أن يكون تعريفاً لمطلق الاشتقاق كما هو الظاهر لكون المناسبة أعم من الموافقة ، كذلك يمكن حمله على تعريف الاشتقاق الأصغر بأن يراد بالتناسب التوافق .

(١٦) [ثم] [1] اعلم أن من [شرط] [2] التغيّر في المعنى [نظر] [3] إلى أن المقاصد الأصلية من الألفاظ معانيها . وإذا اتحد المعنى لم يكن هناك تفرع وأخذ بحسبه ، وإن أمكن بحسب اللفظ فالمناسب أن يكون كل واحد أصلاً في الوضع ، وعرف المشتق بما ناسب أصلاً بحروفه الأصول ومعناه بتغير ما أي في المعنى ، ومن لم يشترط اكتفى [بالتفرع] [4] والأخذ من حيث اللفظ فحذف قيد التغير من هذا التعريف ، فإن قلت أسد مع أسْد يندرج في التعريفين فما تقول في ذلك جمعاً ومفرداً ، قلت يحتمل القول بالاشتراك فلا اشتقاق ، ويمكن أن يعتبر التغير تقديراً فيندرج فيهما ويكون من نقصان حركة وزيادة مثلها .

وأما « الحلْب والحلَب » بمعنى واحد فيمكن أن يقال باشتقاق أحدهما عن الآخر [كالمقتل] [5] مع القتل ، وأن يجعل كل واحد أصلاً في الوضع لعدم الاعتداد بهذا التغيير القليل .

(١٧) فإن قلت ما الفرق بين الاشتقاق والعدل المعتبر في منع الصرف ، قلت المشهور أن العدل يعتبر فيه الاتحاد في المعنى ، والاشتقاق إن اشترط فيه الاختلاف في المعنى كانا متباينين ، وإلاّ فالاشتقاق أعم ، إلاّ أن الشيخ **ابن الحاجب**[6] قد صرح في

---

(١) زيادة ليست في كشاف الفنون .

(٢) في كشاف الفنون « اشتراط » .

(٣) في المطبوعة [نظراً] والصواب ما أثبتناه من كشاف الفنون [١٤١/٤] .

(٤) في كشاف الفنون [بالنوع] وعلق محقق الكتاب في الهامش عليها بقوله : في الأصول التفرع [١٤١/٤].

(٥) في المطبوعة [القتل] والصواب ما أثبتناه من كشاف الفنون [١٤٢/٤].

(٦) أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب الكروي. ولد باسنا من بلاد الصعيد بمصر، وكان أبوه حاجباً للأمير «عزاز بن الصلاحي» فنشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وتأدب على الشاطبي وعليه أخذ بعض القراءات، وبرع في علوم العربية ، ثم رحل إلى دمشق وأكب الفضلاء على الأخذ عنه ، وله تصانيف ذاعت بين أهل العلم «كالكافية في النحو وشرحها» ، و«الشافية» في الصرف ، ثم عاد إلى مصر وأقام بالإسكندرية ومات بها سنة ٦٤٦ هـ .

بعض مصنفاته [أن] (١) بمغايرة المعنى في العدل ، فالأولى أن يقال إنه صيغة أخرى ، مع أن الأصل البقاء عليها ، والاشتقاق أعم من ذلك ، فالعدل قسم منه ، ولذلك قال في شرحه **للكافية** عن الصيغة المشتقة هي منها فجعل [ثلث مشتقة من ثلثة ثلثة] (٣) ، هذا كله خلاصة ما ذكره **السيد الشريف** في **حاشية العضدي** .

(١٨) [ثم] (٣) اعلم أن المشتق قد يطرد كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وظرفي الزمان والمكان والآلة ، وقد لا يطرد [كالقارورة] فإنها مشتقة من [القرار] لأنها لا تطلق على كل مستقر للمائع ، [وكالدبران] (٤) مشتق من [الدبر] (٥) ولا يطلق مما يتصف به إلّا على خمسة كواكب في « الثور »، وكالخمر مشتق من المخامرة مختص بماء العنب إذا غلى واشتد وقذف بالزبد ، ولا يطلق على كل ما توجد فيه المخامرة ونحو ذلك ، وتحقيقه أن وجود معنى الأصل في المشتق قد يعتبر بحيث يكون داخلاً في التسمية وجزءاً من المسمى [والمراد] (٦) ذات ما باعتبار نسبة معنى الأصل إليها بالصدور عنها أو الوقوع عليها أو فيها أو نحو ذلك ، فهذا المشتق يطّرد في كل ذاتٍ كذلك ، كالأحمر فإنه لذاتٍ ما لها حمرة، فاعتبرت في المسمى خصوصية صفة ، أعني الحمرة مع ذاتٍ ما في جميع محاله ، وقد يعتبر وجود معنى الأصل من حيث إن ذلك المعنى مصحح للتسمية بالمشتق مرجح لها من بين سائر الأسماء من غير دخول المعنى في التسمية وكونه جزءاً من المسمى ، [والمراد] (٧) بالمشتق حينئذ ذات مخصوصة فيها المعنى لا من حيث هو أي ذلك المعنى في ذات الذات ، بل باعتبار خصوصها ، فهذا المشتق لا يطرد في جميع الذوات المخصوصة التي يوجد فيها ذلك المعنى ، إذ مسماه تلك الذات المخصوصة التي (٨) لا توجد في غيرها كلفظ الأحمر إذا جعل علماً لولد له حمرة .

---

(١) زيادة ليست في كشاف الفنون .

(٢) في كشاف الفنون : [فجعل ثلاثة مشتقة من ثلاثة ثلاثة] - [١٤٢/٤] .

(٣) زيادة ليست في كشاف الفنون [١٤٢/٤] .

(٤) الدبران : نجم بين الثُّريا والجوزاء ، وسمي دبَرَانًا لأنه يدبر الثُّرَيا ، أو هو خمسة كواكب من الثّور ، وهو من منازل القمر . لسان العرب [دبر] - [١٣٢٠/٢] .

(٥) في كشاف الفنون [الدَّبُور] - وهي ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق

(٦) في كشاف الفنون [والمقصود] .

(٧) في كشاف الفنون [والمقصود] .

(٨) التي يقتضيها السياق .

(١٩) وحاصل التحقيق الفرق بين تسمية الغير بالمشتق لوجود المعنى فيه فيكـون المسمى هو ذلك الغير والمعنى سبباً للتسمية به كما في القسم الثاني فلا يطّرد في مـواضع وجود المعنى وبين تسميته لوجوده ، أي مع وجـود المعنى فيه ، فيكـون المعنى داخلاً في المسمّى كـما في القسم الأول فيطّرد في جميعهـا ، فاعتبـار الصفة في أحـدهمـا مصحـح للإطلاق وفي الآخر مرجح للتسمية .

(٢٠) (**فائدة**) المشتق عند وجود معنى المشتق منـه حقيقة اتفـاقاً كـالضارب لمبـاشر الضـرب ، وقبل وجوده مجازاً اتفـاقـاً كـالضـارب لمن [لم] (١) يضـرب وسيضـرب ، و[أمّا] (٢) بعد وجوده منه وانقضائه كالضارب لمن قد ضرب [قبلٍ] (٣) وهو الآن لا يضرب ، فقد اختلف فيه على [ثلاثة](٤) أقوال : أولها : مجاز مطلقاً . وثانيها : حقيقة مطلقاً . وثالثها : أنه إن كان مما يمكن بقاؤه كالقيام والقعود فمجاز ، وإن لم يكن بقاؤه كـالمصادر السيـالة نحـو التكلم والإخبار فحقيقـة ، ودلائل الفـرق الثلاثـة تطلب من **العضدي** وحواشيه (٥) .

(٢١) قال **مرزا زاهد في حاشية شرح المواقف في مبحث الماهية**: اعلم أن في معنى المشتق أقوالاً :

الأول : أنه مركب من الذات والصفة والنسبة وهو القول المشهور .

الثاني : أنه مركب من النسبة والمشتق منه فقط ، واختاره «**السيد السند**» ، واستدل عليه بأن مفهوم الشيء غير معتبر في الناطق وإلا لكان العرض العام داخلاً في الفصلِ ، ولا ما يصدق هو عليه وإلا انقلب الإمكان بالوجوب في ثبوت الضاحك للإنسان مثلاً ، فإن الشيء الـذي له الضحـك هو الإنسـان وثبوت الشيء لنفسـه ضروري وأنت تعلم أن مفهوم المشتق ليس فصلاً بل يعبَّر [به] (٦) عن الفصل ، وما ذكر من لزوم الانقلاب

---

(١) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من كشاف الفنون [٤/١٤٢] .

(٢) زيادة ليست في كشاف الفنون .

(٣) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من كشاف الفنون [٤/١٤٣] .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) انظر : شرح عضد الدين والملة وحواشيه [١/١٧٦] .

(٦) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من كشاف الفنون [٤/١٤٣] .

ففيه ذهول عن القيد مع أن دخول النسبة التي هي معنى غير مستقل بالمفهومية في حقيقة من غير دخول أحد المنتسبين فيها مما لا يعقل .

والثالث : ما ذهب إليه «**المحقق الدواني**»، من أنه أمر بسيط لا يشتمل على النسبة فإن يعبر عن الأسود والأبيض ونحوهما بالفارسية **بسياه وسفيد** ونظائرهما ولا يدخل فيه الموصوف لا عاماً ولا خاصاً ، وإلّا كان معنى قولك الثوب الأبيض الثوب الشيء الأبيض أو الثوب الثوب الأبيض وكلاهما معلوم الانتفاء، بل معناه، أي معنى المشتق، هو القدر الناعت المحمول بالعرض مواطأة وحده ، أي من غير أن يعتبر فيه الموصوف ولا النسبة ، بل الأمر البسيط الذي هو مفهوم المبدأ أي المشتق منه بحيث يصح كونه نعتاً لشيء ، [هكذا في شرح السلم للملوي مبين] [١] .

(٢٢) وليس بينه وبين المشتق منه تغاير حقيقة فالأبيض إذا أخذ لا بشرط شيء فهو [عرضي][٢] ومشتق، وإذا أخذ بشرط لا شيء فهو [عرض][٣] ومشتق منه، وإذا أخذ بشرط شيء فهو ثوب أبيض مثلاً ، فحاصل كلام المحقق أنه لا فرق بين العرض والعرضي [والحمل] [٤] حقيقة وإنما الفرق بالاعتبار كما بين الجنس والمادة ، فالأبيض إذا أخذ من حيث هو هو ، أي لا بشرط شيء فهو يحمل على الجسم ويتحد معه ويحمل على البياض ويتحد معه أيضاً ، لكنه فرق بين الاتحادين ، فإن اتحاده مع الجسم اتحاد عرضي بأن مبدأه كان قائماً به ، فبهذه الجهة يتحد معه ويحمل عليه واتحاده مع البياض اتحاد ذاتي لأن الشيء لا يكون خارجاً عن نفسه بل اتحاده معه ذاتي بأنه لو كان البياض موجوداً بنفسه بحيث لا يكون قائماً بالجسم لكان أبيض بالذات ، فالأبيض عند هذا المحقق معنى بسيط لا تركيب فيه أصلاً ولا مدخل فيه للموصوف لا عاماً ولا خاصاً ، ولهذا قال ذلك المحقق إن المشتق بجميع أقسامه لا يدل على النسبة ولا على الموصوف لا عاماً ولا خاصاً ، هكذا في **شرح السلم للملوي مبين[الكنوي]**[٥]وأنت تعلم أن الأمر لو كان كذلك لكان حمل الأبيض على البياض القائم بالثوب صحيحاً وذلك باطل بالضرورة مع أنه مستبعد جداً ، كيف ويعبر بالفارسية عن البياض بسفيدي وعن

(١) سقطت من المطبوعة .
(٢) في كشاف الفنون : عرض.
(٣) في كشاف الفنون : عرضي .
(٤) في كشاف الفنون : المحل .
(٥) انظر مرآة الشروح : ١٢٢ .

الأبيَض بسفيد ، والحق أن حقيقة معنى المشتق أمر بسيط ينتزعـه العقل عن المـوصوف نظراً إلى الوصف القائم به ، فالموصوف والوصف والنسبة كل منهما ليس علة ولا داخلاً فيه بل منشأ لانتزاعه ، وهو يصدق عليه وربما يصدق عليه وربما يصدق على الـوصف والنسبة فتدبر .

(٢٣) **(فائدة)** قال في الأحكام هل يشترط قيام الصفة المشتق منها بما له الاشتقاق ؟ فذلك مما أوجبه أصحابنا ونفاه المعتزلة ، وكأنـه اعتبر الصفـة احترازاً عن مثـل « لابن وتامر » [١] مما اشتق من الذوات ، فـإن المشتق منه ليس قـائماً بمـا له الاشتقـاق ، فإن المعتزلة جعلوا المتكلم لا باعتبار كـلام هو له بل بـاعتبار كـلام حاصـل لجسم كاللوح المحفـوظ وغيره ، ويقـولون لا معنى لكـونـه متكلماً إلا أنـه يخلق الكـلام في الجسم ، وتوضيح ذلك يطلب من **العضدي وحواشيه** [٢] . .

[ثم] [٣] اعلم أن الاشتقاق كما يطلق على ما عرفت كذلك يطلق على قسم من التجنيس عنـد أهل البـديع [٤] . انتهى . وليس هـذا الإطلاق من غـرضنـا في هـذا الكتاب ، بل المقصود القول على لغة العرب هل لها قياس ؟ وهل يشتق بعض الكلام من بعض أم لا ؟

(٢٤) قال ابن فارس [٥] في فقه اللغة [٦] :

---

(١) لابن : ذو لبن ، وتامر : ذو تمر ، وقال الحطيئة :

وغررتني وزعمت أنَّكَ لابِنٌ بالصيف تامِرْ

(٢) انظر : شرح العضد وحواشيه : [١/١٨١] .

(٣) زيادة ليست في كشاف الفنون .

(٤) والاشتقاق عند أهل البديع أن يشتق من الاسم العلم معنىً في غرض قصده المتكلم من مدح أو هجاء أو غير ذلك ، مثاله في التنزيل : ﴿فأقِمْ وَجْهَك للدين القيّم﴾ [الروم : ٤٣] ، ﴿يمحق الله الرِّبـا وَيُرْبي الصَّدقَات﴾ - [البقرة : ٢٧٦] ، وفي الشعر :

عَـمَـمْـتَ الْخَلْقَ بـالـنَّـعْـمَاءِ حَـتَّـى غـدا الـثَّـقَـلان مـنهـا مُـثْـقَـلينْ

انظر : الكليات [١/١٨٢] .

(٥) أبـو الحسين أحمد بن فارس بن زكـرياء بن حبيب القـزويني ، ولد بقـزوين ونشأ بهمـذان وتوفي بـالـري سنة ٣٩٥ هـ .

النجوم الزاهـرة : [٤/٢١٢] ، بغية الـوعاة : [١٥٣] ، شـذرات الذهب : [٣/١٣٢] ، المـزهر : [٢/٤٦٦] ، معجم الأدباء : [٤/٨٠] ، يتيمة الدهر : [٣/٢١٤] .

(٦) انظر الصاحبي في فقه اللغة : [٣٣] ، المزهر للسيوطي : [١/٣٤٥] .

أجمع أهل اللغة ـ إلّا من شذ منهم ـ أن للغة العرب قياساً ، وأن العـرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان ، وأن الجيم والنون تدُلَّان أبداً على الستر ، تقول العرب للدِّرْع : جُنَّةٌ ، وأَجَنَّهُ الليل ، وهذا جنين ، أي هو في بطن أمِّه ، وأن الإنس من الظهور ، يقـولون : آنست الشيء : أبصـرته ، وعـلى هذا سائر كلام العرب ، عَلِم ذلك من علم ، وجهله من جهل .

قال : وهذا مبني أيضاً [على ما تقدّم من] [1] أن اللغة توقيف ، فإن الذي وَقَّفَنا على أن الاجتنان : الستر ، هو الذي وقَّفنا على أن الجن مشتق منه ، وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه ، لأن في ذلك فسـاد اللغة وبطلان حقائقها .

قال : ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن .

(٢٥) قال **ابن وصية** في «**التنوير**» :

الاشتقاق من أغرب كلام العرب ، وهو ثابت عن الله تعـالى بنقل العـدول عن رسـول الله ﷺ ، لأنـه أوتـي جوامـع الكلم ، وهي جميـع المعـاني الكثيـرة في الألفـاظ القليلة ، فمن ذلك قوله فيما صح عنه : **يقول الله** [2] **أنا الرحمن خلقت الرُّحم وشققت لها من إسمي** . وغير ذلك من الأحاديث .

(٢٦) وقال في **شرح التسهيل** :

الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية ، وهيئة تـركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضرب ، وحَذِرٌ من حَذِر .

وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصّيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً ؛ كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط أمـا ضارب . ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكلها أكثر دلالة وأكـثر حروفـاً ، وضرب المـاضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة ، وكلها مشتركة في « ض ر ب » وفي هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصْغر المحتج به .

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من الأصل .

وأمّـا الأكبـر فيحفظ فيـه المـادة دون الهيئـة ، فيجعـل (ق و ل) و(و ل ق) و(و ق ل) و(ل ق و) وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة .

وهذا مما ابتدعه الإمام **أبو الفتح ابن جنيٍّ**[1]، وكان شيخـه **أبو عـلي الفارسي**[2]، **يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح جن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب،** وإنما جعلهُ « أبو الفتح » بياناً لقوة ساعده وردّه المختلفات إلى قدر مشترك ، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك ، وسبب إهمـال العرب وعـدم التفات المتقدمين إلى معانيـه أن الحروف قليلة ، وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى ، فخصوا كل تركيب بنوع منها ، ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ، ولو اقتصروا على تغاير المواد ، حتى لا يدلّوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه شيء من حروف الإيلام والضرب ؛ لمنافاتهما لهما لضاق الأمر جداً لاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها ، بل فرقوا بـين **مُعْتِق ومُعْتَق** بحركـة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين [3] .

(٢٧) هـذا [4] وما فعلوه أخصر وأنسب وأخف ، ولسنـا نقول إن اللغـة أيضـاً اصطلاحية ، بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ، ففي اعتبـار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ، ولا يُنْكَرُ مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادّة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها ، ولكن التحيّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لِعَنْقَاء مُغـرب ، ولم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهوم قـريبة غـير غامضـة على البـديهة ، فلذلـك إن الاشتقـاقـات البعيـدة جـداً لا يقبلهـا المحققون .

---

(١) أبو الفتح ، عثمان بن جني ، الموصلي المولد والنشأة ، كان إماماً في العربيـة لزم أبـا علي الفـارسي ، وقد عاصر المتنبي ، وكان يعجب به وبذكائه ، ويقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، وخدم أبو الفتح البيت البويهي «عضد الدولة وأولاده» ، وتوفي أبو الفتح في آخر صفر سنة ٣٩٢ هـ .

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي ، النحوي المشهور ، عالم أهل زمانه في علم العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ، له مؤلفات عظيمـة منها : الإيضـاح في النحو ، الحجـة في التعليل لقـراءات القرآن ، توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ .

(٣) المزهر للسيوطي : [١/٣٤٧] .

(٤) المزهر : [١/٣٤٧ ، ٣٤٨] .

(٢٨) واختلفوا في الاشتقاق الأصغر ، فقال سيبويه (١) والخليل (٢) وأبو عمرو (٣) وأبو الخطاب (٤) وعيسى بن عمر (٥) والأصمعي (٦) وأبو زيد (٧) وابن

---

(١) أبو بشر - عمرو بن عثمان بن قنبر - إمام البصريين ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، الأخفش ، وقد قدم سيبويه إلى العراق في عهد الرشيد ، وناظر الكسائي إمام الكوفيين ببغداد في حضرة يحيى بن خالد البرمكي ، وكان مع الكسائي نحاة الكوفة فناصروه على سيبويه . فخرج من المجلس مغتماً ، واتجه إلى فارس فأقام بها ، ومات سنة ١٨٠ هـ . طبقات النحويين واللغويين : ٦٦ ، المزهر : [٤٢٦/٢] ، نزهة الألباء : [٧١ - ٨١] تاريخ بغداد : [١٩٥/١٢ - ١٩٩] ، شذرات الذهب : [٢٥٣/١ - ٢٥٥] .

(٢) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي ، نسبة إلى فراهيد بن مالك الأزدي ، أستاذ سيبويه والأصمعي ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وهو أول من استخرج العروض ، وضبط اللغة ، وحصر أشعار العرب ، توفي سنة ١٧٥ هـ . إنباه الرواة : [٢٤٤/١] ، طبقات النحويين واللغويين : [٤٧] ، الفهرست : ٤٢ ، بغية الوعاة [٥٦٠/١] ، نزهة الألباء : ٧٦ ، تهذيب التهذيب [٤١٥/٦] ، المزهر للسيوطي ،[٤٦١/٢] ،التهذيب لابن حجر :[١٦٣/٣- ١٦٤] ،شذرات الذهب :[٢٧٥/١].

(٣) أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري ، أحد أصحاب القراءات السبع . كان من أعلم الناس بالقراءة والعربية مع الصدق والأمانة والدين توفي سنة ١٥٤ هـ .
طبقات النحويين واللغويين [٣٥ - ٤٠] ، طبقات القراء : [٢٨٨/١ - ٢٩٢] ، بغية الوعاة : ٢٣٢/٢ ، شذرات الذهب : [٢٣٧/١] ، نزهة الألباء [٢٩ - ٣٨] ، الفهرست لابن النديم : [٢٨] ، المزهر : [٤٦١/٢] .

(٤) أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد المشهور بالأخفش الأكبر ، لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء ، وهو أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته ، وعنه أخذ سيبويه والكسائي .
طبقات النحويين واللغويين : [٤٠] ، نزهة الألباء : [٥٣ - ٥٤] .

(٥) أبو عمرو - عيسى بن عمر الثقفي ، مولى خالد بن الوليد المخزومي . كان إماماً في النحو والعربية ، توفي سنة ١٤٩ هـ .
بغية الوعاة : [٢٣٧/٢] ، المزهر : [٤٦١/٢] ، طبقات النحويين واللغويين : [٤٠ - ٤٥] ، نزهة الألباء : [٢٥ - ٣١] .

(٦) أبو سعيد عبد الملك بن قريب من قيس ، وقد اشتهر بكنيته (الأصمعي) ، كان أتقن أهل اللغة وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً ، توفي سنة ٢١٤ هـ .
تاريخ بغداد : [٤١٠/١٠] ، نزهة الألباء : [٧٤] ، النجوم الزاهرة : [١٩٠/٢] ، بغية الوعاة : [١١٢/٢] ، وفيات الأعيان - طبعة محيي الدين - [٣٤٤/٢] ، تهذيب التهذيب : [٤١٥/٦] ، المزهر : [٤٠٤/٢ ، ٤٦٢] ، المعارف : [٥٤٤] ، جمهرة ابن حزم : [٢٤٥] ، إنباه الرواة : [١٩٧/٢] ، أخبار النحويين للسيرافي : ٤٥ ، طبقات النحويين للزبيدي : [١٦٧ - ١٧٤] .

(٧) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من أهل البصرة ، وكان عالماً ثقة بالنحو واللغة ، توفي سنة ٢١٥ هـ .
نزهة الألباء : [١٧٣ - ١٧٥] ، تاريخ بغداد : [٧٧/٩ - ٨٠] ، التهذيب لابن حجر : [٣/٤ - ٥] ، المزهر : [٤٠٢/٢] ، طبقات النحويين : [١٦٥ ، ١٦٦] ، والفهرست لابن النديم : [٥٤] .

الأعرابي [1] والشيباني [2] وطائفة : بعض الكلم مشتق ، وبعضه غير مشتق ، وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين ؛ كل الكلم مشتق ؛ ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج ، وقالت طائفة من النظار : الكلم كله أصل . والقول الأوسط تخليط لا يعد قولاً ، لأنه لو كان كل منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل ، وكلاهما محال ، بل يلزم الدور عينا ، لأنه يثبت لكل منها أنه فرع وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ، ضرورة أن المشتق كله راجع إليه أيضاً لا يقال : هو أصل وفرع بوجهين ، لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلاً منها حينئذ مفرّع عن الآخر بذلك المعنى .

(٢٩) ثم التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر .

الأول : زيادة حركة ، كعلم وعلم .

الثاني : زيادة مادة ، كطالب وطلب .

الثالث : زيادتها ، كضارب وضرب .

الرابع : نقصان حركة كالفرس من الفرس .

الخامس : نقصان مادة ، كثبت وثبات .

السادس : نقصانها ، كنزا ونزوان .

السابع : نقصان حركة وزيادة مادة ، كغضبي وغضب .

الثامن : نقصان مادة وزيادة حركة ، كحرم وحرمان .

التاسع : زيادتها مع نقصانها ، كاستنوق من الناقة .

العاشر : تغاير الحركتين ، كبَطِر وبطَرا .

الحادي عشر : نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف ، كاضْرب من الضرب .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد من موالي بني هاشم ، كان من أكابر أئمة اللغة بالكوفة ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين من روايته . توفي سنة ٢٣١ هـ . الفهرست لابن النديم : ٦٩ . نزهة الألباء لابن الأنباري : [٢٠٧ - ٢١٢] ، تاريخ بغداد : [٢٨٢/٥ - ٢٨٥] ، المزهر للسيوطي : [٤١١/٢] ، طبقات النحويين واللغويين [١٩٥ - ١٩٧] .

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني الكوفي النحوي اللغوي ، وهو راوية أهل بغداد ، وكان واسع العلم باللغة ثقة بالحديث كثير السماع مات سنة ٢٠٦ هـ .
معجم الأدباء : [٧٧/٦] ، الفهرست لابن النديم : [٦٨] ، المزهر : [٤١١/٢] ، نزهة الألباء لابن الأنباري : [١٢٠ - ١٢٥] - إنباه الرواة : [٨٤/١ - ٨٦] ، طبقات النحويين واللغويين : [٢٠٤] .

(٣) انظر المزهر : [٣٤٨/١ ، ٣٤٩] .

الثاني عشر : نقصان مادة وزيادة أخرى ، كراضع من الرضاعة .

الثالث عشر : نقصان مادة بزيادة أخرى وحركة ،كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب .

الرابع عشر : نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط ، كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة .

الخامس عشر : نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة .

(٣٠) (١) وإذا تردّدت الكلمة بين أصلين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه :

أحدها: الأمكنية كمَهْدَد(٢) علماً من الهد أو المهد، فيرد إلى المهد، لأن باب « كرم » أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب « كر » فيرجح بالأمكنية .

الثاني : كون أحد الأصلين أشرف لأنه أحق بالوضع له، والنفوس أذكر له وأقبل ، كدوران كلمة **الله** فيمن اشتقها بين الاشتقاق من أَلِه (٣) أو « لوه » (٤) أو « وله » ، فيقال من « أله » أشرف وأقرب .

الثالث : كونه أظهر وأوضح ، كالإقبال والقبل .

الرابع : كونه أخص فيرجّح على الأعم ، « كالفضل والفضيلة »، وقيل عكسه .

---

(٣٠) انظر المزهر للسيوطي : [٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠] بتحقيق محمد أحمد جاد المولى وزملائه .

(١) في اللسان ـ مادة (مهد) ـ [٦/٤٢٨٦] : مَهْدَدُ : اسم امرأة ، قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد على أنها أصل ، لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة ، وكانت مدغمة كمسدٍّ ومردٍّ وهو فعلل ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف مثل مفرّ ومرد فثبت أن الدال ملحقة والملحق لا يدغم .

(٢) في اللسان ـ مادة (أله) ـ [١/١١٤] : الله : أصله من أَلِه يأْلَه إذا تحيّر ، وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال :
كان حقه (إلاهٌ) أدخلت الألف واللام تعريفاً ، فقيل أَلْإلاه ، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها ، فلما تركوا الهمزة حوّلوا كسرتها في اللام التي هي للتعريف ، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا أَلِلاه ، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلاّ ساكنة ، ثم التقى لامان متحركان ، فأدغموا الأولى في الثانية ، فقالوا : الله .

(٣) لاه يليه ليْها أي تستر ، وجوّز سيبويه أن يكون لاهُ أصلَ اسم الله تعالى ـ لسان ـ مادة (لوه) ـ [٥/٤١٠٧] .

الخامس : كونه أسهل وأحسن تصرفاً ، كاشتقاق « المعارضة » من « العـرض » بمعنى الظهور ، أو من العُرْض وهو الناحية ، فمن الظهور أولى .

السادس : كونه أقرب ، والآخر أبعد ، [كالعُقار] [1] يرد إلى عَقْر الفهم لا إلى أنها تسكر فتعقر صاحبها .

السابع : كونه أليق، « كالهداية » بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادي بمعنى المتقدمات .

الثامن : كونه مطلقاً فيرجّح على المقيّد « كالقرب » و«المقاربة».

التاسع : كونه جوهراً والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية ،ولا شأنه أن يشتق منه ، فإن الرد إلى الجوهر حينئذ أولى ، لأنه الأسبق ، فإن كان مصدراً تعين الردّ إليه ، لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً ، والأكـثر من المصادر ، ومن الاشتقـاق من الجواهر قولهم : « استحجر الطين ، واستنوق الجمل ».

(٣١) فوائد ـ الأولى ـ

قال في **شرح التسهيل**:

الأعلام غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس ، فلذلك قلّ أن يشتق اسم الجنس لأنه أصل مرتجل .

قال بعضهم : فإن صح فيه اشتقاق حمل عليه . قيل : ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد .

وقال في **الارتشاف** :

الأصـل في الاشتقاق أن يكـون من المصـادر ، وأصـدق مـا يكـون في الأفعـال المزيدة ، والصفات منها ، وأسماء المصادر ، والزمان ، والمكان ، ويغلب في العلم ويقل في أسماء الأجناس ، كغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب ، وجراد من الجرد .

٢ ـ الثانية :

قال في **شرح التسهيل** أيضاً :

---

(١) العقار : الخمر وسميت بذلك لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدَّن أي لـزمته أو سميت بـذلك لأن العقـل يدهش فلا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر .

(٢) انظر المزهر للسيوطي : [١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١] .

التصريف أعمُّ من الاشتقاق ، لأن بناء مثل قـردد [1] من الضرب يسمى تصريفاً ، ولا يسمى اشتقاقاً ، لأنه خاص بما بنته العرب .

الثالثة :

أفـرد الاشتقـاق بـالتـأليف جمـاعــة من المتقـدمين ، منهم **الأصمعي** [2] ، **وقـطرب** [3] ، **وأبـو الحسن الأخفش** [4] ، **وأبـو نصر البـاهـلي** [5] ، **والمفضـل بن سملة** [6] ، **والمبرد** [7] ، ....

(١) القَرْدد : ما ارتفع من الأرض وغلظ .

(٢) له كتاب اشتقاق الأسماء وقد حققه الـدكتور رمضـان عبد التـواب وزميله الدكتـور صلاح الهـادي ونشره بالقاهرة سنة ١٩٨٠ هـ .

(٣) أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد ، المعروف بقطرب ، اشتهر بجمع المثلث في اللغة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ .
انظر في ترجمته : تاريخ بغداد : [٢٩٨/٣] ، نزهة الألباء : [١١٩] ، طبقات النحويين واللغـويين : [٩٩ - ١٠٠] . المزهر : [٤٠٥/٢] ، له كتاب في الاشتقاق جاء ذلـك في إنباه الـرواة [٢٢٠/٣] ، المزهر [٣٥١/١] هدية العارفين : [٣٨٨/١] .

(٤) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، كان من تلاميذ سيبويه ، وعده التبريزي من شيوخ علم العـروض ، توفي سنـة ٢١٥ هـ ، انـظر في تـرجمتـه : الفهـرست : ٥٢ ، نـزهـة الألبـاء : [١٨٤ - ١٨٨] ، المـزهـر : [٤٠٥/٢] ، طبقات النحويين : [٧٢ - ٧٤] ، له كتـاب في الاشتقاق ذكـر ذلك ابن النـديم : ٥٢ ، المزهر : [٣٥١/١] ، بغية الوعاة : [٥٩١/١] ، هدية العارفين : [٣٨٨/١] .

(٥) أبو نصر أحمد بن حـاتم الباهـلي . توفي عـام ٢٣٥ هـ ، الفهرست لابن النـديم : ٥٦ ، تاريـخ بغداد [١١٤/٤] ، المزهر : ٤٠٨/٢ ، طبقات النحويين واللغويين : [١٨٠ ، ١٨١] .
له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلـك السيوطي في المـزهر : [٣٥١/١] ، البغيـة [٣٠١/١] وابن النديم في الفهرست : [٥٦] ، هدية العارفين : [٤٧/١] .

(٦) المفضـل بن سلمـة بن عـاصم الضبي الكـوفي من تـلاميـذ ابن السكيت وابن الأعـرابي المتوفى حـوالي سنة ٣٠٠ هـ .
انـظر في ترجمتـه : إنباه الـرواة : [٣٠٥/٣] ، تاريـخ بغداد : [١٢٤/١٣] ، الفهـرست لابن النديم [٧٣] ، معجم الأدبـاء : [١٧٠/٧] ، نزهـة الألبـاء : [٢٦٣] ، لـه كتاب في الاشتقـاق ذكر ذلـك السيـوطي في المزهـر : [٣٥١/١] ، وبغية الـوعاة : [٢٩٧/٢] ، الـداودي في طبقـات المفسـرين : [٣٢٨/٢] ، القـفـطي : [٣٠٦/٣] ، هـديـة العـارفـين : [٤٦٨/٢] ، ابـن الـنـديـم في الفهرست : [٧٣] .

(٧) أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، كان من تلاميذ أبي عثمان المازني على رأس نحاة البصرة كما كان ثعلب رأس نحـاة الكوفـة . توفي عـام ٢٨٥ هـ . انظر في تـرجمته : الفهـرست لابن النديم : [٥٩] ، نـزهة الألـبـاء : [٢٧٩ - ٢٩٣] ، تـاريـخ بـغـداد : [٣٨٠/٣ - ٣٨٧] ، شـذرات الـذهـب : [٣١٤/١ - ٣٣٢] ، معجم الأدباء : [١٣٧/٧] ، معجم الشعراء : [٤٤٩] ، طبقات النحويين

وابن دريـد (1) ، وابن السراج (2) ، والرمـاني (3) ، والنحاس (4) ، وابن خالويه (5) .

[١٠١ ـ ١١٠] ، المزهر : [٤٠٨/٢] ، طبقات القراء لابن الجزري : [٢٨٠/٢] ، لسان الميزان : [٤٣٠/٥] ، النجوم الزاهرة : [١١٧/٣] ، إنباه الرواة : [٢٤١/٣] ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : [١٤٦/١] ، له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك السيوطي في المزهر : [٣٥١/١] ، البغية [٢٧٠/١] ، والداودي في طبقات المفسرين : [٢٧١/٢] ، القفطي في إنباه الرواة : [٢٥١/٣] ، وابن النديم في الفهرست : [٥٩] .

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ ، وتلقى العلم فيها على يد أبي حاتم السجستاني والرياشي ، وتوفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ . تاريخ بغداد : [١٩٥/٢ ـ ١٩٧] ، إنباه الرواة : [٩٢/٣] ، تذكرة الحفاظ : [٨١٠/٣] ، جمهرة أنساب العرب : [٣٨١] ، الفهرست : [٦١] ، الكامل لابن الأثير [٢٧٣/٨] ، النجوم الزاهرة : [٢٤٢/٣] ، المزهر : [٤٠٩/٢] ، معجم الأدباء : [٤٨٣/٦] ، نزهة الألباء : [٣٢٢ ـ ٣٢٦] ، طبقات النحويين واللغويين [١٨٣، ١٨٤] ، طبقات الشافعية : [١٣٨/٣] ، طبقات القراء للجزري [١١٦/٢] ، لسان الميزان : [١٣٢/٥] ، مرآة الجنان لليافعي : [٢٨٢/٢] ، طبقات المفسرين للداودي : [١٢٢/٢ ـ ١٢٧] ، ميزان الاعتدال : [٥٢٠/٣] ، وله كتاب «اشتقاق أسماء القبائل» وقد نُشِر محققاً للأستاذ الجليل عبد السلام هارون بعنوان «الاشتقاق» .

(٢) أبو بكر محمد بن السري بن السراج اللغوي البغدادي . توفي سنة ٣١٦ هـ . انظر ترجمته في : الفهرست : ٦٢ ، نزهة الألباء : [٣١٣ ـ ٣١٤] . طبقات النحويين واللغويين : [١١٢ ـ ١١٤] ، إنباه الرواة :
له كتاب في الاشتقاق ، ذكر ذلك السيوطي في المزهر : [٣٥١/١] ، وبغية الوعاة [٣٠/٢] وياقوت الحموي في معجم الأدباء [١٨/ ٢٠] وقال عنه «لم يتم» ، وابن جني في الخصائص : [١٣٤/٢] وقد نشر الكتاب محمد صالح التكريتي في بغداد سنة ١٩٧٣ .

(٣) علي بن عيسى الرماني الإخشيدي الورّاق من تلاميذ ابن السراج وابن دريد توفي سنة ٣٨٤ هـ .
انظر ترجمته : إنباه الرواة : [٢٩٤/٢ ـ ٢٩٧] ، الفهرست : [٦٣] ، نزهة الألباء : [٣٨٩ ـ ٣٩٢] ، له كتاب في الاشتقاق ، ذكر ذلك السيوطي في المزهر : [٣٥١/١] ، القفطي في إنباه الرواة : [٢٩٥/٢] .

(٤) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزجاج والأخفش الأصغر وابن الأنباري . توفي سنة ٣٣٨ هـ .
ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين : [٢٢٠ ـ ٢٢١] .
له كتاب في الاشتقاق ذكر السيوطي في المزهر : [٣٥١/١] ، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء : [٢٢٨/٤] ، إنباه الرواة : [١٠٣/١] .

(٥) أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه ، ولد بهمذان ، وقدم إلى بغداد ، فأخذ عن ابن دريد وابن الأنباري ، ثم انتقل إلى الشام واتصل بآل حمدان في حلب . توفي سنة ٣٧٠ هـ ، له كتاب في الاشتقاق ذكر ذلك السيوطي في المزهر : [٣٥١/١] ، وبغية الوعاة [٥٣٠/١] ، والقفطي في إنباه الرواة [٢٣٥/١] .

الرابعة :

قال **الجواليقي** [١] في **المعرب** [٢] :

قال **ابن السراج** في رسالته في **الاشتقاق** : مما ينبغي أن يُحْذر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم ، قال : فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت .

الخامسة :

في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره **الزجاج في كتابه** في قولهم : شجرت فلاناً بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة ، وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر ، لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة ، وتشاجر القوم ، إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة ، وكل ما تفرّع من هذا الباب فأصله الشجرة ويروى عن **شيبة بن عثمان** قال : **أتيت النبي ﷺ يوم حنين فإذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها** .

قال **أبو نصر** صاحب **الأصمعي** . معنى قوله « **قد شجرها** » أي رفع رأسها إلى فوق ، يقال شجرت أغصان الشجرة إذا تدلت فرفعتها .

و «الشِّجار » [٣] : مَرْكب يتخذ للشيخ الكبير ، ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيهاً بالشجرة الملتفة .

والنخل يسمى الشجر ، قال الشاعر:

وأخبث طلع طلعكن لأهله ... وأنكر ما خبرت من شجرات

والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبته ، وشجر الأمر إذا اختلط ، وشجرني عن الأمر كذا وكذا معناه صرفني ، وتأويله أنه اختلف رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد ، وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم . (انتهى) .

---

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمدبن الخضر بن الجواليقي . ولد سنة ٤٦٦هـ وهو من أعظم تلاميذ التبريزي . توفي سنة ٥٣٩هـ.

(نزهة الألباء لابن الأنباري ٤٧٣ ـ ٤٧٨).

(٢) المعرب : ٣

(٣) الشِّجار : الهودج الصغير الذي يكفي واحداً فحسب .

وفي قوله **والنخل يسمى الشجر** فائدة لطيفة ، فإني رأيت في كتاب « **عمل من طب لمن حب** » للشيخ **بدر الدين الزركشي** بخطه : أن النخلة لا تسمى شجرة ، وأن قوله ﷺ فيها : **إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها** .... الحديث . على سبيل الاستعارة لإرادة الإلغاز ، وما ذكره **الزجاجي** يردّه ، ويمشي الحديث على الحقيقة .

* * *

(٣٢) قال ابن فارس في المجمل [١] :

اشتبه عليّ اشتقاق قولهم ، **لا أبالي** به غاية الاشتباه ، غير أني قرأت في شعر **ليلى الأخيلية** :

تبالي رواياهم [٢] **هبالة بعدما ... وَرَدْنَ وحول الماء بالجمِّ يَرْتمي**

وقالوا في تفسير التبالي :

المبادرة بالاستقاء ، يقال تبالى القوم إذا تبادروا الماء فاستقوه ، وذلك عند قلة الماء ، وقال بعضهم تبالى القوم وذلك إذا قَلَّ الماء ونزح ، استقى هذا شيئاً ، وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيستقي ، فإن كان هذا هكذا فلعل قولهم **لا أبالي بهم**، أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به ، بل انبذه ولا أعتد به

(٣٣) «فائدة» [٣]:

قال ابن دريد : قال أبو عثمان : سمعت **الأخفش** يقول : اشتقاق الدكان من الدكدك ، وهي أرض فيها غلظ وانبساط ، ومنه اشتقاق ناقة دكاء إذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوبته .

(٣٤) لطيفة [٤] :

قال **أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي** في كتاب **الترقيص** :

حدثني **هارون بن زكريا** عن **البلعي** عن **أبي حاتم** قال : سألت **الأصمعي** لم

---

(١) انظر المزهر للسيوطي (١/٣٥٢). ولم أعثر على هذا النقل في المجمل . طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) الرّاوية : هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقي عليه الماء.

(٣) انظر المزهر : [١/٣٥٣].

(٤) انظر المزهر : [١/٣٥٣].

سُمِّيت مِنى مِنىً ؟ قال : لا أدري فلقيت أبا عبيدة فسألته ، فقال لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء ، فأسأله عن اشتقاق الأسماء ، فأتيت أبا زيد فسألته ، فقال : سُمّيت مِنى لما يُمْنَى فيها من الدماء (1) .

(٣٥) وقال ابن خالويه في شرح الدريدية سمعت ابن دريد يقول سألت أبا حاتم عن « ثادق » اسم فرس من أي شيء اشتق . فقال : لا أدري ، فسألت الرياشي (2) عنه ، فقال : يا معشر الصبيان إنكم لتتعمّقون في العلم ، فسألت « أبا عثمان الأشنانداني » (3) عنه ، فقال : يُقَال (4) : ثدق المطر إذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هذا .

(٣٦) « فائدة » .

قال أبو بكر الزبيدي (5) في طبقات النحويين (6) :

سُئِل أبو عمرو بن العلاء ، عن اشتقاق « الخيل » فلم يعرف ، فمرَّ أعْرَابيٌّ مُحْرِم ، فأراد السائلُ سؤال الأعرابي ، فقال له أبو عمرو : دعني فإني ألطف بسؤاله وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فعل السير (7) ، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعُجب ، ألا تراها تمشي العِرْضَنَةَ خُيلاءً وتكبُّراً .

---

(١) في اللسان : سميت مِنىً بذلك لما يمنى بها من الدماء أي يُراق ، وقال ثعلب : هو من قولهم مَنَى الله عليه الموت أي قدّره ، لأن الهَدْي ينحر هنالك ، وقال ابن شميل : سُمّي مِنَى لأن الكبش مُنِيَ به أي ذُبح . [مادة - مني - ٦/٤٢٨٣] .

(٢) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، المتوفى ٢٥٧هـ.
(الفهرست : ٧٨)، طبقات النحويين واللغويين (٩٧ - ٩٩) ، نزهة الألباء :[٢٦٢ - ٢٦٥].

(٣) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، المتوفى سنة ٢٨٨هـ.
(الفهرست : ٦٠) ، بغية الوعاة : [١/٥٩١ - ٢/١٣٧].

(٤) في اللسان : قال ابن دريد : سألت الرياشي وأبا حاتم عن اشتقاق « ثادق » فقالا : لا نعرفه ، فسألت أبا عثمان الأشنانداني فقال : ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً . (لسان - ثدق - ١/٤٧٤].

(٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن بشر الزُّبيدي - موطنه من إشبيليَّة وفيها تلقّى علوم اللغة والنحو والسير والأخبار . توفي سنة ٣٧٩هـ.

(٦) الطبقات : (٣٥).

(٧) في الطبقات : اشتقاق الاسم من فعل المسمّى .

(٣٧) «فائدة».

قال **حمزة بن الحسن الأصبهاني** (١) في كتاب **الموازنة** (٢) :

كان **الزجّاج** يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نَقَصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى ، فنقول : « الرّحل » مشتق من الرحيل ، و« الثور » إنما سُمِّي ثوراً لأنه يُثير الأرض ، والثوب إنما سُمِّي « ثوباً » لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسيبه الله كذا قال .

قال : وزعم أن « القَرْنان » إنما سُمِّي « قَرْنانا » لأنه مطيق لفجور امرأته ، كالثّوْر القَرْنان ، أي المطيق لحمل قرونه .

وفي القرآن ﴿ **وما كُنّا لَهُ مُقْرِنين** ﴾ (٣) أي مطيقين .

(٣٨) قال (٤) : وحكى **يحيى بن علي بن يحيى المنجم** (٥) أنه سأله بحضرة **عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم** : من أي شيء اشتق « الجرجير » ؟ فقال : لأن الريح تجرجره . قال : وما معنى تُجرجره ؟ قال : تجرره . قال : ومن هذا قيل للحبل : الجرير ، لأنه يجر على الأرض . قال : « والجرّة » لِمَ سُمِّيت جرّة ؟ قال : لأنها تُجرّ على الأرض . فقال : لو جُرّت على الأرض لانكسرت .

قال : « فالمجرّة » لِمَ سُمِّيت مجرّة ؟ قال : لأن الله جرّها في السماء جرّاً . قال : « فالجرجور » الذي هو اسم المائة من الإبل ، لِمَ سميت به ؟ فقال : لأنها تجرّ بالأزمّة وتُقاد .

---

(١) أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني ، ولد في حدود سنة ٢٨٠هـ بأصفهان واختلف في سنة وفاته . والأرجح أنه توفي قبل عام ٣٦٠هـ.

انظر ترجمته : إنباه الرواة : [١/ ٣٣٥] ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : [٣/ ٦٠]. معجم المؤلفين : [٤/ ٧٨].

(٢) الموازنة بين العربية والفارسية مخطوط منه قطعة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٩٠ لغة) قال عنه القفطي : هو كتاب جليل ، دل على اطلاعه على اللغة وأصولها ، لم يأت أحد بمثله صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه .

(٣) سورة : الزخرف ، الآية : ١٣.

(٤) انظر المزهر : [١/ ٣٥٤].

(٥) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم ، ولد سنة ٢٤١هـ. نادم خلفاء بني العباس ، وتوفي سنة ٣٠٠هـ.

انظر ترجمته : الفهرست : ١٤٣ . معجم الشعراء : [٥٠٢ ـ ٥٠٣] . [تاريخ الحكماء للقفطي : ٣٦٤].

قال : « فالفصيل المجرّ » الذي شُقّ طرف لسانه لئلا يرضع أمّه ، ما قولك فيه ؟ قال : لأنهم جرّوا لسانه حتى قطعوه . قال : فإن جرّوا أُذنه فقطعوها تسميه مجرّاً ؟ قال : لا يجوز ذلك .

فقال **يحيى بن علي** : قد نقضْت العلّة التي أتيت بها على نفسك ، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له. انتهى، ذكر هذا كله **السيوطي في المزهر** .

(٣٩) وفي نزهة الأحداق ، للقاضي **محمد بن علي الشوكاني اليماني** رحمه الله : الاشتقاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام : أصغر ، وصغير ، وأكبر .

فالأول : إذا توافقت الحروف الأصول « كضرب » و« ضارب » مرتَّبة من غير اعتبار بما يفصل بينهما من حروف زائدة .

والثاني: إذا اتفقت الحروف الأصلية بدون ترتيب « كجذب » و« جبذ » و« حمد» « ومدح »، و« كنى » و« ناك » .

والثالث : إذا تناسب بعض الحروف الأصلية في النوعية وبعضها في المخرج نحو : ثلب وثلم ، أو تناسب بعضها في النوعية فقط أو في المخرج فقط كما سيأتي ، ويشترط فيه عدم الموافقة في جميع الحروف ، ولو لم يشترط هذا الشرط لالتبس بالقسم الأول إن توافقت الحروف والترتيب ، وبالقسم الثاني إن توافقت الحروف فقط ، وإذا أطلق الاشتقاق تعين الأصغر ، لأنه المتبادر عند أهل النحو والصرف والمعاني والبيان ، وتعين الآخران عند أهل الاشتقاق لأنهما المتبادران في اصطلاحهم ، وأمّا مجرد الاتصال بين معنى اللفظين فهو كائن في جميع الأقسام . أمّا القسمان الأولان فظاهر ، وأمّا القسم الثالث فإنك إذا أمعنت نظرك في التراكيب اللغوية وجدت بين كل كلمتين اتفقتا في الفاء والعين اتصالاً ، فإن تقارب اللامان في المخرج كان التقارب بين المعنيين ، وإن تباعدا كان التباعد بين المعنيين بقدر ذلك .

وأمّا أصل الاتصال فلا بدّ منه ، يظهر ذلك عند إمعان النظر . وذلك الاتصال هو حيثية جامعة لهما وإن خفيت .

(٤٠) ولما كان هذا القسم هو الذي يحتاج إلى فضل فكر وقوة اطلاع ، أوردنا في هذا المختصر من الأمثلة ما يكفي طالب هذا العلم ويطلعه على ما اشتمل عليه من الفوائد التي هي أسرار العربية ، وسنذكر بعد ذلك إن شاء الله تعالى فوائد تخص كل قسم وفوائد تعم الأقسام وفوائد تزيد المطلع بصيرة في هذا العلم .

(٤١) إذا عرفت هذا فاعلم أن الناظر في علم اللغة إن نظر إليه لقصد الاطلاع على معاني الألفاظ الموضوعة المستعملة في لسان العرب من غير نظر إلى جهة جامعة لجملة الألفاظ فهو طالب اللغة ، وإن نظر إليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجملة من الألفاظ فهو طالب الاشتقاق .

والقسمان من علم اللغة ، ولكن الأول يطلبه العامة ، والثاني يطلبه الخاصة ، وإنما كان الثاني مطلوب الخاصة لأنه يكوّن لصاحبه به مَلكة يقتدر بها على استخراج ما لم يعرفه مما قد عرفه ، والعلوم هي الملكات الموصلة إلى إدراكات الجزئيات لا مجرد معرفة الألفاظ ومدلولاتها من غير ملكة كما يكون بالقسم الأول ، وهذا المطلب المختص بالخاصة يحصل بتكرير النظر وتدريب الفكر في المواد المتفقة في الفاء والعين .

وها نحن نورد ها هنا من ذلك ما يحصل ذلك المطلب النفيس الذي هو من علم اللغة بمنزلة الرئيس فمن ذلك .

(٤٢) الهمزة مع الباء الموحدة :

فإن مدلولها النفور والبعد والانفصال بين الشيئين ، انظر لفظ أب وأبت وأبد وأبر وأبز وأبق وأبل وأبن وأبه وأبى ، فإنك تجد في جميع هذه ذلك المدلول .

يقال (أبّ) (١) للسير ، و(أبت) (٢) اليوم أي اشتد حرّه فقطع الناس عن أعمالهم ، و(أبد) (٣) الوحش نفر ، و(أبر) (٤) النخل قطع شيئاً منه ، و(أبز) (٥) الظبي وثب وانطلق ، و(أبق) (٦) العبد إذا نفر عن مولاه ، و(أبل) (٧) أي توحش ، و(ابن) (٨) زيد عمراً إذا ذكره بسوء فَفَصَلَهُ بذلك الذكر عن الخير والصلاح ،

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : أعلم أن للهمزة والباء في المضاعف أصلين ، أحدهما المرعى ، والآخر القصد والتهيؤ[١/٦].

(٢) الهمزة والباء والتاء أصل واحد وهو الحر وشدته . [١/٢٣].

(٣) في معجم مقاييس اللغة : الهمزة والباء والدال يدل بناؤهما على طول المدة وعلى التوحش [١/٣٤].

(٤) في المعجم : الهمزة والباء والراء يدل بناؤهما على نفس الشيء بشيء محدد [١/٣٥].

(٥) في المعجم : الهمزة والباء والزاء يدل على القلق والسرعة وقلة الاستقرار[١/٣٦].

(٦) الهمزة والباء والقاف يدل على إباق العبد والتشدد في الأمر [١/٣٨].

(٧) في المعجم : الهمزة والباء واللام بناء على أصول ثلاثة : على الإبل ، وعلى الاجتزاء ، وعلى الثقل وعلى الغلبة . [١/٣٩].

(٨) في المعجم : الهمزة والباء والنون يدل على الذكر وعلى العُقَد وقفو الشيء [١/٤٣].

و(ابه) [1] عن الشيء تنزه عنه أي بعد ، و(أبى) [2] عن الضيم أي فرَّ عنه .

وهكذا سائر تراكيب الهمزة مع الباء . فإنك تجد بكل واحد منهما شيئاً من ذلك إذا أمعنت النظر وانظر .

(٤٣) الهمزة مع الزاي :

فإن مدلولها الضيق في الأمر ، يقال : (أزر) [3] المجلس إذا ضاق عن أهله ، و(أزق) [4] العيش إذا ضاق صدره ، و(أزل) [5] صار في ضيق ، و(أزم) [6] اشتد قحطه وضاق عيشه ، و(أزى) [7] الظل قلص وضاق ، وكذلك .

(٤٤) الهمزة مع السين :

فإن مدلولها القوة والشدة ، يقال (أسد) [8] إذا قوي غضبه واشتد ، و(أسر) [9] اشتد غضبه ، و(أسف) [10] غضب، ومن ذلك .

(٤٥) الباء مع الحاء المهملة :

فإن مدلولها التفتيش عن الشيء . يقال : (بَحَتَ)[11] أي أخرج الشيء من غيره

---

(١) في المعجم : الهمزة والباء والهاء يدلّ على النباهة والسمو[١/٤٤].

(٢) الهمزة والباء والياء يدلّ على الامتناع [١/٤٥].

(٣) في المعجم : الهمزة والزاي والراء أصل واحد . وهو القوة والشدة [١/١٠٢].

(٤) في معجم مقاييس اللغة : الهمزة والزاي والقاف قياس واحد وأصل واحد وهو الضيق . [١/٩٥].

(٥) في المعجم : الهمزة والزاي واللام فأصلان : الضيق ، والكذب ، قال الخليل : الأزل الشدة ، تقول هم في أزل من العيش إذا كانوا في سنة أو بلوى . [١/٩٦].

(٦) في المعجم : الهمزة والزاي والميم أصل واحد ، وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدة والتفات [١/٩٧].

(٧) في المعجم : الهمزة والزاي وما بعدهما من المعتل أصلان ، إليهما ترجع فروع الباب كلّه بإعمال دقيق النظر : أحدهما انضمام الشيء بعضه إلى بعض ، والآخر المحاذاة . [١/٩٨].

(٨) في المعجم : الهمزة والسين والدال يدل على قوة الشيء[١/١٠٦].

(٩) في معجم مقاييس اللغة : الهمزة والسين والراء أصل واحد ، وقياس مطّرد وهو الحبس ، وفي اللسان : الأسر : القوة والحبس.

(١٠) في المعجم : الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدل على الفوت والتلهف وما أشبه ذلك . يقال أسِفَ على الشيء ياسف أسفاً مثل تلهف ، والأسِفُ الغضبان ، قال الله تعالى.﴿ ولمّا رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا﴾ . [١/١٠٣] .

(١١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والحاء والتاء ، يدلّ على خلوص الشيء وألاّ يخلطه غيره . [١/٢٠٣].

وبحت أي فتش عن الشيء إذا استخرجه ، و(بح) (٢) إذا أخرج الصوت خشناً ، و(بحر) أي شق أذن الناقة فأخرجها عما كانت عليه ، و(بحم) الماء إذا خرج من منبعه بكثرة ، ومن ذلك .

(٤٦) الباء مع الخاء المعجمة :

فإن مدلولها الفقوء للعين وما يشابهه ، يقال : (بَخَرَ) (٢) عينه فقأها ، و(بَخَسَ) عينه فقأها ، و(بَخَصَ) عينه قلعها ، و(بخع) (٣) الركبة حفرها ، و(بخق) (٤) عينه فقأها ، ومن ذلك .

(٤٧) الباء مع الدال المهملة :

فإن مدلولها ابتداء الأمر وظهوره . يقال : (بدأ) (٥) الشيء أي ابتدائه ، و(بدا) (٦) الشيء أي ظهر ، و(بدح) (٧) فلاناً بالأمر أي أظهره له من دون رويّة ، و(بدح) أظهر التعظيم ، و(بدر) (٨) إليه بكذا إذا أظهره له ، و(بدع) (٩) أي ابتدأ ، و(بدخ) بالشر أظهره ، و(بده)(١٠) بالأمر أي بدأ به بديهة . ومن ذلك .

---

(١) في المعجم : الباء والحاء أصلان : أحدهما أن لا يصفو ذي الصَّوْت، والآخر سعة الشيء وانفساحه .

(٢) في لسان العرب : بخز عينه وبخسها إذا فقأها ، وبخصها كذلك . . انظر لسان ـ [بخز ـ ١/ ٢٢١].

(٣) في معجم مقاييس اللغة : الباء والخاء والعين أصل واحد ، وهو القتل وما داناه من إذلال وقهر . [١/ ٢٠٦].

(٤) في المعجم : الباء والخاء والقاف أصل واحد وكلمة واحدة ، يقال بخقْتُ عينه إذا ضربتها حتى تُعورها ـ [١/ ٢٠٧].

(٥) في المعجم : الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء [١/ ٢١٢].

(٦) في معجم مقاييس اللغة : الباء والدال والواو أصل واحد ، وهو ظهور الشيء . يقال بدا الشيء يبدو إذا ظهر. [١/ ٢١٢].

(٧) في معجم مقاييس اللغة : الباء والدال والحاء أصل واحد تردُّ إليه فروع متشابهة ، وما بعد ذلك فكله محمول على غيره أو مبدل منه ، فأمّا الأصل فاللين والرَّخاوة والسهولة . وأمّا الكلمات الأُخر فقولهم بدحه الأمر ، وإنما هي حاء مبدلة من هاء والأصل بدهة . وكذلك قولهم : ابتدحت الشيء ، إذا ابتدأت به من تلقاء نفسك . [١/ ٢١٤ ـ ٢١٥].

(٨) في معجم مقاييس اللغة : الباء والدال والراء أصلان : أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه ، والآخر الإسراع إلى الشيء [١/ ٢٠٨].

(٩) في المعجم : الباء والدال والعين أصلان : أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال ، والآخر الانقطاع والكلال. [١/ ٢٠٩].

(١٠) في المعجم : الباء والدال والهاء أصل واحد يدل على أول الشيء والذي يفاجىء منه . يقال فلان ذو بديهة إذا فجئه الأمر لم يتحيّر . [١/ ٢١٢].

(٤٨) الباء مع الذال المعجمة :

فإن مدلولها إخراج الشيء . يقال : (بذي) أي تكلم بالفحش فأخرجه من فمه ، و(بذح) [١] اعطى فأخرج ما عنده ، و(بذج) [٢] أخرج شقشقته ، و(بذر) [٣] أخرج سره وأخرج ماله بغير تقدير ، و(بذل) [٤] أعطى ما عنده فأخرجه ، و(بذن) أقرّ بما يخفيه فأخرجه . ومن ذلك .

(٤٩) الباء مع الراء المهملة :

فإن مدلولها الظهور . يقال : (برأ) [٥] الشيء خلقه فأظهره ، (برت) [٦] دل على الشيء فأظهره ، (برج) [٧] ظهر ومنه التبرج ،(برح) [٨] الخفاء : ظهر ، (برخ) [٩] زاد فظهرت فيه زيادة ، (بر) ظهر ، (برز) [١٠] ظهر ،(برش) [١١] ظهر بياضه ، (برص) [١٢] مثله ، (برض) الماء : ظهر ، ومن ذلك .

---

(١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والذال والحاء أصل واحد ، وهو الشق والتشريح وما قارب ذلك . [٢١٧/١].

(٢) في المعجم : الباء والذال والجيم أصل واحد ليس من كلام العرب ، بل هي كلمة معرَّبة ، وهي البَذَجُ من ولد الضأن . [٢١٧/١].

(٣) في معجم مقاييس اللغة : الباء والذال والراء أصل واحد ، وهو نثر الشيء وتفريقه . [٢١٦/١].

(٤) في معجم مقاييس اللغة : الباء والذال واللام كلمة واحدة ، وهو ترك صيانة الشيء . [٢١٦/١].

(٥) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فروع الباب : أحدهما الخلق ، والأصل الآخر : التباعد من الشيء ومزايلته ، من ذلك البرء وهو السلامة من السقم . [٢٣٦/١].

(٦) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والتاء أصل واحد ، وهو أن يَغِلَ الشيء وغولا من ذلك « البَرُت » وهي الفأس ، وبها شبه الرجل الدليل ، لأنه يَغِلُ في الأرض ويهتدي في الظلم . [٢٣٧/١].

(٧) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والجيم أصلان : أحدهما البروز والظهور والآخر الوَزَرْ والملجأ . [٢٣٨/١].

(٨) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والحاء أصلان يتفرّع عنهما فروع كثيرة فالأول : الزوال والبروز والانكشاف والثاني : الشدة والعظم وما أشبهها . [٢٣٨/١].

(٩) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والخاء أصل واحد ، إن كان عربياً فهو النماء والزيادة . [٢٤١/١].

(١٠) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والزاي أصل واحد ، وهو ظهور الشيء وبدوّه . [٢١٨/١] .

(١١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والراء والشين كلمة واحدة ، وهو أن يكون الشيء ذا نقط متفرقة بيض . [٢١٩/١].

(١٢) في المعجم : الباء والراء والصاد أصل واحد ، وهو أن يكون في الشيء لمعة تخالف سائر لونه . [٢١٩/١].

(٥٠) الباء مع الزاي المعجمة :

فإن مدلولها خروج الشيء وظهوره . يقال : (بزج) أظهر فضائله ، و(بزخ) [١] الصيد : خرج ، (بزر) [٢] النبات : خرج بزره ، (بزّه) أظهر عليه ، (بزغ) [٣] الغلام : ظهر طرفه ، (بزغت) الشمس : طلعت فظهرت ، (بزقت) [٤] الشمس مثله ، (بزل) [٥] ناب البعير : طلع ، (بزن) الحق : ظهر ، ومن ذلك .

(٥١) الحاء المهملة مع الجيم :

فإن مدلولها المنع . يقال : (حجب) [٦] منع ، و(حجر) [٧] مثله ، و(حجز) [٨] دخل بين الشيئين مانعاً ، و(حجل) [٩] منع أحد الرجلين عن المشي . ومنه .

(٥٢) الحاء المهملة مع الراء :

مدلولها الشيء الشاق . يقال : (الحرّ) [١٠] و(الحرب) [١١] و(الحرد) [١٢]

---

(١) في معجم مقاييس اللغة : الباء والزاء والخاء أصل يقرب من الذي قبله والبزخ خروج الصدر ودخول الظهر . [١/٢٤٦].

(٢) في المعجم : الباء والزاء والراء أصلان : أحدهما شيء من الحبوب ، والأصل الثاني من الآلات التي تستعمل عند دق الشيء . [١/٢٤٦].

(٣) في المعجم : الباء والزاي والغين أصل واحد ، وهو طلوع الشمس وظهوره . [١/٢٤٤] .

(٤) في المعجم : الباء والزاي والقاف أصل واحد وهو إلقاء الشيء . [١/٢٤٤].

(٥) في المعجم : الباء والزاي واللام أصلان : تفتح الشيء والثاني : الشدة والقوة . [١/٢٤٤].

(٦) في المعجم : الحاء والجيم والباء أصل واحد وهو المنع . [٢/١٤٣].

(٧) في المعجم : الحاء والجيم والراء أصل واحد مطّرد ، وهو المنع والإحاطة على الشيء. [٢/١٣٨].

(٨) في المعجم : الحاء والجيم والزاي أصل واحد مطّرد القياس ، وهو الحول بين الشيئين . [٢/١٣٩].

(٩) في لسان العرب : حجل يحجل حَجْلاً إذا مشى في القيد ـ مادة (حجل).

(١٠) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والراء في المضاعف أصلان : فالأول ما خالف العبودية وبرىء من العيب والنقص . والثاني خلاف البرْد ، يقال : هذا يوم ذو حَرٍّ ، ويوم حارٌ. [٢/٦ ـ ٧].

(١١) في المعجم : الحاء والراء والباء أصول ثلاثة : أحدهما السلب ، والآخر : دُوَيْبَة والثالث بعض المجالس ، فالأول : الحرْب واشتقاقها من الحرَب وهو السلب ، وأمّا الدُوَيْبَة فالحرباء ، والثالث : المحراب ، وهو صدر المجلس . [٢/٤٨].

(١٢) في المعجم : الحاء والراء والدال أصول ثلاثة : القصْد ، والغضب ، والتنحّي . [٢ك٥١ ـ ٥٢].

و(الحرق)[1] . ومنه .

(٥٣) الحاء المهملة مع الفاء :

مدلولها الجمع . يقال : (حف)[2]، (حفظ)[3]، (حفل)[4]، (حفن)[5]. ومنه .

(٥٤) الحاء المهملة مع القاف :

مدلولها الثبوت نحو : (حقب)[6]، (حق)[7] ، (حقن). ومنه .

(٥٥) الخاء المعجمة مع الدال المهملة :

مدلولها التأثير في الشيء نحو : (خدب)[8]، (خدي)[9]، (خدش)[10]، (خدع)[4]، (خدم)، وقس على هذا غيره فإنك إذا اعتبرت سائر الحروف المرتبة على هذا الترتيب الذي ذكرنا وجدتها كما بينّا ، ولولا أن ذلك يطول لذكرنا جميع الأقسام ، ولكن ليس المراد هنا إلا تدريب الطالب .

(٥٦) قال ابن جنّي في الخصائص [12]

---

(١) في معجم مقاييس اللغة : الحاء والراء والقاف أصلان : أحدهما حكّ الشيء بالشيء مع حرارة والتهاب ، وإليه يرجع فروع كثيرة . والآخر شيء من البدن وهو العصب الذي يكون في الورك . [٢/٤٣ - ٤٤].

(٢) في المعجم : الحاء والفاء ثلاثة أصول : الأول ضرب من الصوت والثاني أن يطيف الشيء بالشيء ، والثالث شدة في العيش . [٢/١٤].

(٣) في المعجم : الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء . [٢/٨٧].

(٤) في المعجم : الحاء والفاء واللام أصل واحد وهو الجمع . [٢/٨١].

(٥) في المعجم : الحاء والفاء والنون كلمة واحدة ، وهو جمع الشيء في كفٍّ أو غير ذلك . فالحفنة : ملء كفّيك من الطعام . [٢/٨٢].

(٦) في المعجم : الحاء والقاف والباء أصل واحد وهو يدل على الحبس . [٢/٨٩].

(٧) في المعجم : الحاء والقاف أصل واحد . وهو يدل على إحكام الشيء وصحته . [٢/١٥].

(٨) في معجم مقاييس اللغة : الخاء والدال والباء أصلان : أحدهما اضطراب في الشيء ولين ، والآخر شق في الشيء . [٢/١٦٣].

(٩) في اللسان - (خدي) : خدى البعير والفرس يخدي خَدْياً وخَدَيانا : أَسْرَعَ وَزَجّ بقوائمه .

(١٠) في معجم مقاييس اللغة :الخاء والدال والشين أصل واحد ، وهو خدش الشيء للشيء . [٢/١٦٠].

(١١)في معجم مقاييس اللغة : الخاء والدال والعين أصل واحد ، ذكر الخليل قياسه ، قال الخليل : الإخداع إخفاء الشيء . [٢/١٦١]، وفي اللسان : الخدع : إظهار خلاف ما تخفيه وإرادة المكروه وختله من حيث لا يعلم . [٢/١١٢] - مادة [خدع] .

(١٢) الخصائص : ٢/١٣٣ - ط دار الكتب المصرية .

إن الاشتقاق [عندي] [1] على ضربين : كبير وصغير .

فالصغير [ما في أيدي الناس وكتبهم] [2] كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقَّراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه ، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه [معنى] السلامة في تصرفه ، نحو سلم يسلم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم : اللديغ ، اطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة له . وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ، وبقية الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) .

قال [3] : فهذا هو الاشتقاق الصغير .

وأمّا الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة عليه وما يتصرف من كل واحد منها وإن تباعد شيء من ذلك رُدّ بلطف الصفة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد . (انتهى).

(٥٧) وأقول قد جعل الأقسام قسمين صغيراً وكبيراً ، ورسم الكبير ربّما رسمنا به الصغير ، ورسم الصغير ربّما رسمنا به الأصغر وأهمل القسم الثالث وهو الأكبر ، وقد أوضحناه وذكرنا من أمثلته ما يتضح به معناه وتتبين به حقيقته .

(٥٨) ولنتكلم الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذي قدمناه فنقول مثلاً [4] : (ج ب ر) في جميع تراكيبه يدل على القوة والشدة ، كقولهم : (جبر العظم قوي)، و(الجَبْر : المَلِكْ) [5]، و(رجل مجرّب) إذا جربته الأمور فاشتدت شكيمته ، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حفظ ما فيه قوي واشتد ، وإذا أهمل وأغفل تساقط ، و(البُجْرة) وهي القوى السرّة ، ومنه قولهم [6] : «أشكو عُجَري وبُجَري » أي همومي وأحزاني ، والعُجر كل عقدة في الجسد ، فإذا كانت في البطن والسرّة فهي البجرة إذا غلظت واشتد مسّها .

---

(١) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من الخصائص .

(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من الخصائص .

(٣) الخصائص : [٢/١٣٤].

(٤) انظر الخصائص : [٢/١٣٥ ـ ١٣٦].

(٥) الجَبْرُ : الملك لقوته وتقويته لغيره .

(٦) قول علي بن أبي طالب كما في الخصائص ولسان العرب مادة (بجر) .

وقيل معنى عُجري وبُجري ما أُبدي وما أخفي من أحوالي .

ومن ذلك (البُرْج) لقوته في نفسه وقوة ما فيه على عدوهم ، «وكذلك (البَرَج) محركاً لنقاء بياض العين وصفاء سوادها فهو لون قوي [1] »، ومنه (رجَّبت) الرجل إذا عظمته وقوّيت أمره ، ومنه [2] (رجب) للشهر لكونهم يعظمونه ويقوون أمْرِه .

(٥٩) ومن ذلك تركيب [3] (ق س و) (ق و س) (و س ق) (و ق س) (س و ق) (س ق و) [4]. وجميع ذلك معناه القوة والاجتماع .

ومنه (القسوة) وهي شدة القلب واجتماعه . ومنه (القوس) لقوتها واجتماع طرفيها ، ومنه (الوقس) بسكون القاف لانتشار الجرب في البدن قبل استحكامه لأنه يجمع الجلد ، ومنه (الوسق) لاجتماعه ومنه استوسق الأمر أي اجتمع ﴿والليل وما وسق﴾[5] أي جمع ، ومنه (السوق) لأنه يجمع فيه المسوق بعضه إلى بعض .

(٦٠) ومن ذلك تركيب [6] (س م ل) (س ل م) (م س ل) (ل م س) [7] (ل س م) (م ل س) والمعنى الجامع لهذه التراكيب الضعف واللين ، و(السمل) الثوب الخَلَقَ والماء القليل لأنه يضعف بقلته عن الاضطراب ، و(السليم) اللديغ لضعف قوته ، ومنها (المسل) والمسل والمسيل واحد ، لأن الماء يجري فيه لضعفه ، ولو صادف حاجزاً قوياً لإعتاقه ، و(الأملس والملساء) لما فيها من اللين واللمس لأنه امرار اليد على الملموس بدون شدة ، وأمّا (ل س م) فمهمل ، وقيل مستعمل ومنه « لسمت الريح »، إذا مرّت مرّاً ضعيفاً .

---

(١) في الخصائص : وكذلك البرج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها هو قوة أمرها ، وأنه ليس بلون مستضعف . [١٣٥/٢].

(٢) في الخصائص : ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه ، وإذا كَرُمتْ النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرُجبة ، وهو شيء تسند إليه لتقوى به ، والراجبة : أحد فصوص الأصابع ، وهي مقوِّية لها . [١٣٦/٢].

(٣) انظر الخصائص : [١٣٦/٢].

(٤) هذا التركيب مهمل كما في الخصائص .

(٥) سورة الانشقاق الآية (١٧).

(٦) الخصائص . [١٣٧/٢].

(٧) منه اللمس . ذلك أنه إن عارض اليد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصح هناك لمس ، فإنما هو إهواء باليد نحوه ، ولا بد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملوس . الخصائص [١٣٨/٢].

(٦١) ومنه تركيب [١] (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل و ق) (ل ق و). والمعنى الجامع لهذه التراكيب الخفوف[٢] والحركة. و(القول) يحويه الفم واللسان وهو ضد السكون، و(القِلو)[٣] بكسر القاف وسكون اللام: حمار الوحش فيه خفة وإسراع ، ومنه قلوت الشيء [٤]، لأنه إذا قلي خَفّ وجَفّ ، و(الوَقْل) محركاً الوعل لحركته وخفته، و(وَلَقَ) يَلَقُ إذا أَسْرع، وقرىء ﴿إِذْ تِلْقونه بألسنتكم﴾[٥] أي تسرعونه ، و(اللُّوقة) [٦]: الزُّبْد لخفته وإسراع حركته ، و(اللِّقْوَة) [٧] بكسر اللام وسكون القاف من أسماء العقاب لسرعة طيرانها، ويقال للناقة السريعة اللقاح: لِقْوه ، لأنها أسرعت إلى ماء الفحل فَقبِلَتْه ، ولم تَنْبُ نُبُوَّ العَاقِر .

(٦٢) ومنه تركيب (ك ل م) (ك م ل) (ل ك م) (م ك ل) (م ل ك). فهذه الخمسة مستعملة ، وأهمل منها (ل م ك) .

والمعنى الجامع لهذه التراكيب : القوة والشدة ، (فالكلم) [٨] الجرح لما فيه من الشدة والكُلام بضم الكاف : ما غلظ من الأرض وذلك لقوته وشدته ، ورجل كليم أي مجروح وجريح ، (وكمل) [٩] الشيء فهو كامل وكميل إذا تمَّ، وهو أقوى وأشد من

---

(١) انظر الخصائص لابن جنّي : [٥/١].

(٢) في المطبوعة : خفوق .

(٣) القِلْو : الحمار الخفيف ، وقيل هو الجحش الفتي ، وكل شديد السّوق قِلْو ، وقيل : القِلْو : الخفيف من كل شيء. [انظر اللسان ـ قِلاَ ـ ٥/٣٧٣٢].

(٤) في الخصائص : ومنه قولهم « قلوت البُسر والسويق » فهما مقلوان ، وذلك لأن الشيء إذا قلى خفّ وجفّ ، وكان أسرع إلى الحركة وألطف . [٦/١].

(٥) سورة النور الآية (١٥) .

(٦) قال ابن جنّي في الخصائص [١٠/١]: جاء في الحديث « لا آكل من الطعام إلاّ ما لوِّقَ لي . أي ما خدِم وأعملت اليد في تحريكه وتلبيقه ، حتى يطمئن وتتضامّ جهاته . ومنه اللُّوقه للزُّبْدة ، وذلك لخفتها وإسراع حركتها وأنها ليست لها مُسْكة الجُبْن .

(٧) انظر الخصائص [١١/١]، [واللسان ـ (لقا) ـ ٥/٤٠٦٤] .

(٨) قال ابن جنّي في الخصائص : فمن ذلك الأصل الأول « ك ل م» منه الكَلْم للجرح . وذلك للشِدّة التي فيه ، وقالوا في قول الله سبحانه ﴿دابّة من الأرض تُكَلّمهم﴾ ، قولين: أحدهما من الكَلام ، والآخر من الكِلام أي تجرحهم وتأكلهم ؛ وقالوا : الكُلام : ماغلظ من الأرض . [١٣/١].

(٩) في الخصائص : من ذلك كمل الشيء وكَمُل وكمِل فهو كامل وكميل ، وعليه بقيّة تصرّفه . والتقاؤهما أن الشيء إذا تم وكمل كان حينئذ أقوى وأشد منه إذا كان ناقصاً غير كامل . [١٥/١].

الناقص ، و(لكم) إذا أوجع وضرب وفيه شدة ظاهرة ، و(مكُلت) [1] البئر بضم الكاف فهو مكول إذا قلَّ ماؤها ، وهي إذا قَلَّ ماؤها مَجْفُوَّة الجانب وتلك شدة ظاهرة ، و(ملك) [2] العجين إذا أنعم عجنه فاشتدّ وقوي ، ومنه المُلْك لما فيه من القوة لصاحبه والغلبة .

وفي هذا القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذي قدمناه كفاية .

(٦٣) وأمّا الاشتقاق الأصغر فقد عرفناك أنه توافق الحروف الأصول مُرَتّبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة كما قدمنا في تركيب (س ل م) وتركيب (ج ل س) (ز ب ل) فإن هذه التراكيب إذا استعملت مرتبة كانت راجعة إلى معنى واحد وإن اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجدد ، وذلك كما يكون في الفعل الماضي والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وسائر الألفاظ التي توجد فيها الحروف الأصول مرتبة ، وهذا الاشتقاق الأصغر هو الذي يسميه أهل النحو والصرف والبيان اشتقاقاً ، وعليه يحمل ما يرد في استعمالاتهم كقولهم المصدر الأصل الذي يشتق منه الفعل وفروعه بمعنى أنها موافقة له في المعنى المصدري وهو الحدث وإن زادت معانيها عليه بالدلالة على الزمن في الأفعال وعلى الذوات في سائر المشتقات .

(٦٤) وأمّا الاشتقاق الكبير والصغير ، فقد كان القدماء يستغنون بهما ويخلدون إليهما مع إعوزات الاشتقاق الأصغر لكنهم لم يسموهما باسم خاص ، وإنما كانوا يستروحون إليهما عند الضرورة ويتعللون بهما وكان **أبو علي الفارسي** أكثرهم لزوماً لهما وعملاً عليهما ثم بعده الشيخ **أبو الفتح بن جني** فإنه استكثر من ذلك في مؤلفاته ، وقسّم الاشتقاق إلى قسمين كما قدمنا ، ثم **الزمخشري** فإنه أكثر من استعمال ذلك في «تفسيره» ثم إن جماعة من المصنفين اقتصروا على مجرد الكلام في تعريفهما واضطربوا في التسمية اضطراباً كثيراً ، ولم يأتوا في تلك المباحث بما يستفيد به المطّلِعُ عليهما فائدة يُعْتَدُّ بها بحيث يَقْتَدِرُ عندها على الاستعمال ، ويستوضح بها ما يحتاج إلى استيضاح .

---

(١) قال ابن جنّي في الخصائص : (م ك ل) منه بئر مَكُول إذا قل ماؤها ، والتقاؤهما أن البئر موضوعة الأمر على جُمّتها بالماء ، فإذا قَلّ ماؤها كُرِه موردها وجفا جانبها وتلك شدّة ظاهرة [١/١٦].

(٢) منه مِلك الإنسان ، ألا تراهم يقولون : قد اشتملت عليه يدي ، وذلك قوة وقدرة من المالك على ملكه ، وأمْلِكتُ الجارية ، لأن يد بعلها تقتدر عليها [الخصائص - ١/١٧].

(٦٥) واعلم أنه قد وقع الخلاف في الألفاظ التي يصدق عليها أنها من الاشتقاق الصغير والكبير ، هل كل واحد منها أصل مستقل أو بعضهـا يرجـع إلى بعض قال في الخصائص [١] .

متى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصلين وكل واحد منهما قائم بـرأسه لم يَسُـع العدول عن الحكم بذلك . فإن دلّ دالّ أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما عن صاحبه عُمِل بموجب الدلالة ، وصير إلى مقتضى الصنعة .

من ذلك [سُكّر] [٢] طَبَرْزل ، وَطَبَرْزَن : هما متساويان في الاستعمال ، فلست بأن تجعل أحدهما أصلاً لصاحبه أولى منك بحمله على ضدّه .

(٦٦) ومن ذلك قولهم [٣] : هتلت السماء ، وهتنت : فإنهما أصلان ، ألا تراهما متساويين في التصرف ، يقولون : هتنت السماء تهتن تهتاناً ، وهتلت تهتل تهتالاً ، وهي سحائب هُتّن ، وَهُتّل .

(٦٧) ومن ذلك ما حكاه **الأصمعي** [٤] من قولهم : وَدَهْمَجَ البعيرُ يُدَهْمِجُ دَهْمَجة ، وَدَهْنَج يُدَهْنِجُ دَهْنَجةً ، إذا قـارب الخطو [وأسـوع ، وبعير دهـامج ، ودهـانج] [٥] وقال : بنات مَخْرٍ ، وبنات بَخْرٍ : سحائب بيض يأتين قُبُلَ الصيف بيض منتصبات في السّماء .

قال **أبو علي الفارسي** [٦] : كان **أبو بكر** يشتق هذه الأسماء من البُخَار ، فـالميم على هذا [في (مَخْرٍ)] [٧] بدل من الباء في (بخر) لما ذكر « أبو بكر » .

وليس ببعيد عندي أن تكون الميم أصلاً في هـذا أيضاً ، وذلـك لقولـه سبحانـه ﴿ **وترى الفلك فيه مواخر** ﴾ [٨] أي ذاهبة جائية .

---

(١) الخصائص : [٨٢/٢].

(٢) سقط من المطبوعة ، وطبرزك وطبرزن : هو السكر الأبيض الصلب ، والكلمتان فارسيتان معرّبتان . انظر اللسان [٢٦٣٤/٤] ـ طبعة دار المعارف.

(٣) انظر الخصائص : [٨٢/٢].

(٤) انظر الخصائص : [٨٣/٢].

(٥) ما بين القوسين زيادة من الخصائص [٨٣/٢].

(٦) انظر الخصائص : [٨٥/٢].

(٧) سقط من المطبوعة وأثبتناه من الخصائص.

(٨) سورة فاطر الآية (١٢).

(٦٨) قال ابن جنّي [١] :
وعلى كل حال ، فقول أبي بكر أظهر . وأمّا قولهم : إناء قربان ، وكربان إذا دنا أن يمتلىء فينبغي أن يكونا أصلين ، لأنك تجد كل واحد منهما متصرًّفاً ، أي قارب أن يمتلىء ، وكرب أن يمتلىء .

(٦٩) وقال الأصمعي [٢] :
يقال : جُعْشُوش بالشين المعجمة ، وجعسوس بالسين المهملة ، (وكل ذلك إلى قَمْأةٍ وَقِلَّةٍ وَصِغر) [٣]، ويقال : هم من جعاسيس الناس بالمهملة ، ولا يقال بالشين المعجمة .

قال ابن جنيٍّ : فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بأن الشين بدل [من السين . نعم ، والاشتقاق يعضد كون السين ـ غير معجمة ـ هي الأصل] [٤]، وكأنه اشتق من (الجعس) [صفة على (فعلول)] [٥] وذلك أنه شبه الساقط الهيّن من الرجال بالخرء لذله ونتنه .

(٧٠) ومن ذلك قولهم[٦]: فُسْطاط وفُسْتاط، وفسَّاط بضم الفاء وكسرها في الجميع فذلك ست لغات . فإذا صاروا إلى الجمع قالوا : فساطيط ، وفساسيط ، ولم يقولوا : فساتيط بالتاء . فهذا يدل على أن التاء في (فستاط) إنما هي بدل من طاء (فسطاط) أو من سين (فسّاط)، ونحو هذا كثير .

(٧١) وقال ابن جنيٍّ في الخصائص [٧] أيضاً :
إن كل لفظتين وجد فيهما تقديم وتأخير ، وأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره . وإن لم يمكن ذلك حكمت

---

(١) انظر الخصائص لابن جني : [٢/٨٦].
(٢) الخصائص : [٢/٨٦].
(٣) ما بين القوسين زيادة من الخصائص : [٢/٨٦].
(٤) زيادة من الخصائص : [٢/٨٦ ـ ٨٧].
(٥) زيادة من الخصائص.
(٦) انظر الخصائص : [٢/٨٧].
(٧) الخصائص : [٢/٦٩ ـ ٧٠].

بأن أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، ثم (نظرت) [1] أيهما الأصل وأيهما الفرع . فممّا (هما) [2] أصلان لا قلب فيهما قولهم : جذب ، وجبذ ، وليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ، وذلك أنهما جميعاً يتصرّفان تصرّفاً واحداً ، تقول : جذب يجذب جذباً فهو جاذب ومجذوب، وجبذ يجبذ جبذاً فهو جابذ ومجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك ، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، [فإذا وقفت الحالُ بينهما ولم يُؤثَرْ بالمزيَّة أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يَمْثُلا بصفحتيهما معاً . وكذلك ما هذا سبيله] [3] .

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه .

ونحو هذه الألفاظ كثير ، والمعيار أن تنظر هل يجمعهما اشتقاق من أصل أم لا ، فإن جمعهما كان ما فيه حروف الأصل أصلاً للآخر الذي فيه تبديل بعض الحروف بحرف آخر كما في « بخر » و« مخر » من البخار . فهذه فائدة من فوائد الاشتقاق ، وإذْ لم يكونا مشتقين من أصل كان الأوسع تصرفاً واستعمالاً منهما أصلاً للأضيق .

(٧٢) وقال في **الخصائص** [4] :

اعلم أن الثلاثي على ضربين : أحدهما ما يصفو ذوقه ، ويسقط عنه التشكيك في حروف أصله ، كضرب ، وقتل ، وما تصرف منهما ، فهذا ما لا يرتاب به في جميع تصرفه نحو ضارب ، ويضرب ، ومضروب ، وقاتل ، وقتال ، واقتتل القوم ، ونحو ذلك . فما كان هذا مجرداً واضح الحال من الأصول فإنه يحمي نفسه ويَنْفِي الظِّنَّة عنه .

والآخر أن تجد الثلاثي على أصلين متقاربين والمعنى واحد ، فها هنا يتداخلان ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنّه من أصل صاحبه ، وهو في (الحقيقة) [5] من

---

(١) في الخصائص : أريت [٢/ ٦٩].
(٢) في الخصائص : تركيباه.
(٣) زيادة من الخصائص : [٢/ ٧٠].
(٤) الخصائص : [٢/ ٤٤].
(٥) في المطبوعة : الواقع .

أصلٍ غيره : وذلك كقولهم : شيء رِخْو ورِخْوَدّ (١) . فهما - كما ترى - شديدا التداخل لفظاً ، وكذلك هما معنًى . وإنما تركيب (رخو) من (ر خ و)، وتركيب (رِخْوَدًّ) من (ر خ د)، وواو (رِخْـوَدًّ) زائدة ، وهـو فِعْوَلّ كَعِلْوَدّ ، وعِسْـوَدّ . فالفـاء والعين من (رخو) و(رخود) متفقتان ، لكن لاماهما مختلفان .

والرخو الضعيف ، والرخود المتثني ، والتثني عائد إلى معنى الضعف ، فلما كـانا كذلك أوْقَعا الشك [لمن ضعف نظره ، وقل من هذا الأمر ذات يده] (٢) . ومن ذلك قولهم : رجل ضيَّاط(٣)، وضيْطَارُ . فقد ترى تشابه الحروف ، والمعنى مع ذلك واحد ، فهو أشد لإلباسه . وإنما (ضياط) من تركيب (ض ي ط)، و(ضيطار) من تركيب (ض ط ر).

ومن ذلك لوقة وألوقة (٤)، و« صوص » و« أصـوص » (٥) ، وينجوح وألنجـوج ويلنجوج (٦)، وضيف وضيفن (٧) ، وسبط وسبطر (٨) .

(٧٣) قال صاحب **الخصائص** (٩) :

إنها تتقارب الحروف لتقـارب المعاني . قـال وهذا بـاب واسع ، من ذلـك قول

---

(١) الرِّخْوَدُّ من الرجال : اللَّيِّنُ العِظام الرِّخْوُها الكثير اللحم .
[انظر لسان العرب - رخد ٣/١٦١٦].

(٢) زيادة من الخصائص : [٢/٤٥].

(٣) الضيّـاط : المتمايـل في مشيته وقيـل : الضخم الجنبين العـظيم الاست ، والضَّيْـطار : الضخم اللئيم ، وقيل : الضخم الجنبين العظيم الاست . [انظر لسان العرب - مادتي (ضطر)، (ضيط)].

(٤) اللوقة والألوقة : الزُّبد بالرطب ، وفي اللسان : وقد توهم قـوم أن الألوقـة لما كـانت هي اللّوقة في المعنى وتقاربت حروفهما من لفظها ، وذلك باطل . [انظر لسان العرب - (ألق) - ١/ ١١٠].

(٥) الصوص : البخيل ، وقيل : اللئيم القليل الندّى والخير ، والأصوص : الناقة الكريمـة ، والعرب تقـول « ناقة أصوص عليها صوص » أي كريمة عليها بخيل .

(٦) ينجوج وألنجوج ويلنجوج : عود طيب الريح .

(٧) الضّيفن : الذي يتبع الضَّيف ، مشتق منه عند غير سيبويه ، وجعله سيبويه من ضفن ، وقال الجوهري : الضيفن الـذي يجيء مـع الضيف ، والنـون زائـدة . [انـظر لسـان العـرب - (ضفن) - [٤/٢٥٩٧]، (ضـيف)- ٤/٢٦٢٦].

(٨) السَّبط : الشعر الذي لا جعودة فيه ، والسّبطر : الانبساط في المشي .

(٩) الخصائص : [٢/١٤٦].

الله سبحانه ﴿ ألم تر أنَّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّاً ﴾ (١) . أي تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزهم هزّاً ، والهمزة أخت الهاء ، فتقارَب اللفظان لتقارب المعنيين ، وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ ، لأنك قد تهزّ ما لا (بال) (٢) له ، كالجذع وساق الشجرة ، ونحو ذلك .

(٧٤) ومنه العسف والأسف ، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها ، والهمزة أقوى من العين ، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف . فقد ترى أيضاً (تصاحب) (٣) اللفظين لتقارب المعنيين .

(٧٥) ومنه القَرْمة (٤) وهي الفقرة تُحزّ على أنف البعير ، وقريب منه قلَّمت أظفاري لأن هذا انتقاص للظُفُر ، وتلك انتقاص للجِلْد . فالراء أخت اللام ، والعملان متقاربان . وعليه قالوا فيها الجَرْفة وهي من (ج ر ف) وهي أخت جلفت القلم ، إذا أخذت جُلفته ، وهذا من (ج ل ف) وقريب منه « الجنف » وهو الميل ، وإذا جَلَفت الشيء أو جَرفته فَقَدْ أَمَلْتَه عَمَّا كَانَ عليْه ، وهذا من (ج ن ف) .

(٧٦) ومثله تركيب (ع ل م) في العلامة والعَلَم . وقالوا مع ذلك : بيضة عَرْمَاء ، وقطيع أعرم ، إذا كان فيه سواد وبياض ، وإذا وقع ذلك بَانَ أَحَدُ اللونين من صاحبه ، فكان كل واحد منهما علماً لصاحبه . وهو من (ع ر م) .

(٧٧) ومن ذلك تركيب (٥) (ح م س) و(ح ب س) ، قالوا : حبست الشيء وحمس الشر أي اشتدّ . والتقاؤهما أن الشيئين إذا حبس أحدهما صاحبه تمانعا وتعازّا ، فكان ذلك كالشرّ يقع بينهما .

(٧٨) ومنه القلْب : الأثر ، والعَلْم : الشقّ في الشَفَة العليا . فذلك من (ع ل ب) وهذا من (ع ل م) والباء أخت الميم .

---

(١) سورة مريم الآية (٨٣).

(٢) في المطبوعة : حراك .

(٣) في الخصائص : تصاقب .

(٤) انظر الخصائص : [٢/١٤٧].

(٥) انظر الخصائص : [٢/١٤٧].

(٧٩) ومنه تركيب (ق ر د) [١] وتركيب (ق ر ت). قالوا : قرد الشيء إذا تجمّع وقرت الدم إذا جمد ، والتاء أخت الدال .

(٨٠) ومن ذلك (العلز) للخفّة والطيش والقلق ، و(العلص) لوجع في الجوف يلتوي منه ويَقْلَقْ ، والزاي أخت الصاد .

(٨١) ومنه « الغَرْبُ » [٢] وهو الدلو العظيمة ، وذلك أنها تغرف من الماء ، والفاء أخت الباء .

(٨٢) واستعملوا تركيب (ج ب ل) [٣] و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك . منه الجبل لشدته وقوّته ، وجبن إذا استمسك وتوقّف وتجمع ، ومنه جبرت العظم أي قويته .

(٨٣) وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين ، نحو قولهم : السحيل والصهيل فهذا من (س ح ل) ، وهذا من (ص هـ ل) والصاد أخت السين ، كما أن الهاء أخت الحاء . ونحو قولهم (سحل) في الصوت و(زَحَر) والسين أخت الزاي كما أن اللام أخت الراء .

(٨٤) وقالوا [٤] : (جَلَف وَجَرَم) فهذا للقشر ، وهذا للقطع ، وهما متقاربان معنى متقاربان لفظاً ، لأن ذاك من (ج ل ف) وهذا من (ج ر م) .

(٨٥) (وقالوا : صال يصول ، كما قالوا : سار يسور) [٥] .

نعم . وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة : الفاء والعين واللام . فقالوا : عصر الشيء ، وقالوا : أَزَله ، إذا حبسه ، والعصر ضرب من الحبس وذاك [٦] من (ع ص ر) وهذا من (أ ز ل) والعين أخت الهمزة ، والصاد أخت الزاي ، والراء أخت اللام .

---

(١) انظر الخصائص : [٢/١٤٨].

(٢) انظر الخصائص : [٢/١٤٩].

(٣) انظر الخصائص : [٢/١٤٩].

(٤) انظر الخصائص : [٢/١٤٩].

(٥) زيادة من الخصائص : [٢/١٥٠].

(٦) في المطبوعة: فهذا .

(٨٦) وقالوا [١] : الازم : المَنْع ، والعَصْب : الشدّ ، فالمعنيان متقاربان ، والهمزة أخت العين ، والزاي أخت الصاد ، والميم أخت الباء ، وذاك من (أزم) وهذا من (ع ص ب) .

(٨٧) وقالوا : السلب والصرف ، وإذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه ، [فذاك من (س ل ب)، وهذا من (ص ر ف)] [٢] والسين أخت الصاد ، واللام أخت الراء ، والباء أخت الفاء .

(٨٨) وقالوا : الغدر ، كما قالوا الختل ، والمعنيان متقاربان ، واللفظان متراسلان ، فذاك من (غ د ر) وهذا من (خ ت ل) فالغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام .

(٨٩) وقالوا : زأر (الأسد) [٣] ، كما قالوا : سعل لتقارب اللفظ والمعنى .

(٩٠) وقالوا : عدن بالمكان ، كما قالوا تأطّر ، أي أقام وتلبَّثَ .

(٩١) وقالوا : شرب ، كما قالوا جلف ، لأن شارب الماء (مَصّ) [٤] له كالجلف للشيء .

(٩٢) [وقالوا [٥] : ألته حقّه ، كما قالوا : عانده . وقالوا : الأُرْفة للحد بين الشيئين ، كما قالوا : علامة . وقالوا : « قفز » . كما قالوا : « كبس » وذلك أن القافز إذا استقرّ على الأرض كبسها] .

(٩٣) وقالوا : صَهَلَ ، لما قالوا : زَأَرَ . [وقالوا [٦] : الهِتْر ، كما قالوا : الإِدْل ، وكلاهما العَجَب [٧] . وقالوا : كلف به ، كما قالوا : تقرّب منه] .

---

(١) الخصائص : [٢/١٥٠].

(٢) زيادة من الخصائص : [٢/١٥٠].

(٣) زيادة ليست في الخصائص : [٢/١٥٠].

(٤) في الخصائص : مُفْنٍ .

(٥) الفقرة (٩٢) سقطت من المطبوعة .

(٦) سقطت من المطبوعة وأثبتناها من الخصائص : [٢/١٥١].

(٧) قال العلامة محمد علي النجار : هذا صحيح في الهتر ، جاءت به اللغة ، فأما الإدل فهو وجع يأخذ في العنق ، وهو اللبن الشديد الحموضة . ولم أقف على وروده للعجب . الخصائص : [٢/١٥١] ، وانظر معجم مقاييس اللغة : [١/٧١].

(٩٤) وقالوا : تجعَّد ، كما قالوا [تشحَّط] [١]، وذلك أن الشيء إذا تجعّد وتقبَّض عن غيره شحط وبعد عنه . وذاك من تركيب (ج ع د) وهذا من تركيب (ش ح ط) فالجيم أخت الشين ، والعين أخت الحاء ، والدال أخت الطاء .

(٩٥) وقالوا : السيف والصوب ، وذاك أن السيف يوصف بأنه يرسُب في الضريبة لحدّته [ومضائه] [٢] ، ولذلك قالوا : سيف رَسُوب ، وهذا هو معنى صاب يصوب إذا انحدر . فذاك من (س ي ف)، وهذا من (ص و ب)، فالسين أخت الصاد ، والياء أخت الواو ، والفاء أخت الباء .

(٩٦) وقالوا : جاع يجوع ، وشاء يشاء ، والجائع مريد الطعام لا محالة ، ولهذا يقول المدعوّ إلى الطعام إذا لم يجب : [لا أريده ولا اشتهي] [٣]، ونحو ذلك ، والإرادة هي المشيئة ، فذاك من (ج و ع)، وهذا من (ش ي أ)، والجيم أخت الشين ، والواو أخت الياء ، والعين أخت الهمزة .

(٩٧) وقالوا [٤] : فلان حِلْسَ بيته إذا لازمه ، وقالوا : أرز إلى الشيء إذا اجتمع نحوه ، وتقبّض إليه ، ومنه « إنَّ الإِسْلاَمَ لَيأْرِزُ إلى المدينة ». فذاك من (ح ل س) وهذا من (أ ر ز) فالحاء أخت الهمزة ، واللام أخت الراء والسين أخت الزاي .

(٩٨) وقالوا[٥]: أفل، كما قالوا: غبر، لأن أفل: غاب، والغابر غائب أيضاً فذاك من (أ ف ل) وهذا من (غ ب ر) فالهمزة أخت الغين ، والفاء أخت الباء ، واللام أخت الراء .

(٩٩) **قال ابن جنّي** [٦] :

وهذا [النحو من الصنعة] [٧] موجود في أكثر الكلام وفرش اللغة ، وإنما بقي من يثيره ويبحث عن مكنونه ، بل إذا أُوضِح له وَكُشِفَتْ عنده حقيقته طاع طبعُه لها فوعاها

---

(١) في الخصائص لابن جني : شحط : [١٥١/٢].
(٢) زيادة ليست في المطبوعة .
(٣) في الخصائص لا أريد ولست أشتهي : [١٥١/٢].
(٤) انظر الخصائص لابن جني : [١٥١/٢].
(٥) الخصائص : [١٥٢/٢].
(٦) انظر الخصائص : [١٥٢/٢].
(٧) سقط من المطبوعة .

[وتقبّلها] (١) . وهيهات ذلك مطلباً ، وعزّ فيهم مذهباً ، وقد قال **أبو بكر** : « من عرف ألف ، ومن جهل استوحش » .

ونحن نتبع هذا الباب باباً (٢) أغرب منه ، وأدَلّ على حِكْمَةِ القديم سبحانه وتقدّست أسماؤه ، فتأمله تَحْظَ بعون الله تعالى .

(١٠٠) وقد نبّه عليه **الخليل وسيبويه** وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته .

قال **الخليل** (٣) ؛ كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّاً فقالوا : صَرَّ ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صرصر .

وقال **سيبويه** في المصادر التي جاءت على الفعَلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو النَقَزان (٤) ، والغليان ، والغثيان . فقابلوا بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الأفعال .

(١٠١) قال **ابن جنّي** (٥) :

ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حدّاه ، ومنهاج ما مثّلاه . وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضّعفة تأتي للتكرير ، نحو الزعزعة ، والقلقلة (٦) ، والصلصلة، والقعقعة، والصعصعة، والجرجرة والقرقرة(٧)، ووجدتِ أيضاً (الفَعَلى) [في المصادر والصفات] إنما تأتي للسرعة، نحو البَشَكَى(٨)، والجَمَزى(٩)، والوَلَقَى(١٠)،

---

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) الباب هو : إمساس الالفاظ أشباه المعاني .

(٣) انظر الخصائص : [١٥٢/٢].

(٤) النّقزْو والنَّقزَان : كالوثبان صُعُداً في مكان واحد .

(٥) الخصائص : [١٥٣/٢].

(٦) القلقلة : الحركة والاضطراب وكذلك الصعصعة ، وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : [٢٧٥/٣] : الصاد والعين أصل صحيح يدّل على تفرّق وحركة .

(٧) القرقرة : المضحك إذا اسْتُغرب فيه ورُجِّع .

(٨) البشك : السير الرفيق ، وقيل البشك في السير سرعة نقل القوائم ، يقال : ناقة بشكى ، أي سريعة .

(٩) الجمزى : ضرب من السير السريع ، يقال : حِمار جمزى أي وثّاب سريع .

(١٠) جاءت في المطبوعة « الوقلى » والصواب ما أثبتناه ، والولقى : ضرب من السير السريع ، يقال : ناقة ولقى أي سريعة .

وانْيَـذي [١] ، فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر ـ أعني بـاب القلقلة ـ والمثال الـذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها .

(١٠٢) ومن ذلك [٢] ـ وهو أصنع منه ـ أنهم جعلوا (اسْتَفْعَـلَ) في أكثر الأمـر للطلب نحـو اسْتَسْقى ، واسْتَطْعم ، واسْتَـوْهَب ، واسْتَمْنَحَ ، واستقـدم عمـراً ، واستصرخ جعفراً ، فرتّبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال .

وتفسـير ذلك أن الأفعـال المحدّث عنهـا أنها وقعت من غير طلب إنّمـا تفجأ من حروفها الأصول ، أو ما ضارع (بالصفة) [٣] الأصول .

فالأصول نحو قولهم : طعم ، ووهب ، ودخـل ، وخرج ، وصعـد ، ونزل ، فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت ، ولم يكن معها دلالة تدلّ على طلب لها ، ولا إعمال فيها .

وكـذلك مـا تقدّمت الـزيادة فيـه على سمت الأصـل ، نحو أحسن ، وأكـرم ، وأعطى ، وأولى . فهذا من طريق الصفة بوزن الأصل نحـو دحرج ، و« سَـرْهَفَ »، و« فَـوْقى »، و« زَوْزَى ». وذلـك أنهم جعلوا هـذا الكـلام عبـارات عن (هـذه) [٤] المعاني ، وكُلَّما ازدادت العبارة شبهاً بالمعنى كانت أَدَلّ عليه (وأَشْهَدُ) [٥] بالغرض فيه .

فلمّا كانت إذا فاجأت الأفعال فاجأت أصـول المُثُل الـدالة عليهـا ، أو ما جـرى مجرى أصولها ، نحو : وهـب، ومنح ، وأكرم ، وأحسن ، كذلك إذا أخبرت بأنـك سعيت فيها وتسبّبت لها ، وجب أن تقدّم أمام حروفها الأصول في مُثُلها الـدالة عليهـا أَحْـرُفاً زائـدةً على تلك الأصـول تكون كـالمقدمـة لها ، والمؤدِّيـة إليها وذلـك نحـو: استفعـل ، فجاءت الهمـزة والسين والتـاء زوائد ، ثم وردت بعـدها الأصـول : الفاء والعين واللام . فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك .

(١) زيادة ليست في الخصائص ، والحَيَدَى : الذي يحيد ، وحمار حَيَدَى أي يحيد عن ظِلّه لنشاطه . [انظر لسان العرب ـ (حيد) ـ ١٠٦٦].
(٢) انظر الخصائص : [١٥٣/٢].
(٣) في المطبوعة : بالصيغة .
(٤) سقط من المطبوعة .
(٥) في المطبوعة : وأشهر .

وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأتّي لوقوعه تقدّمه ، ثم وقعت الإجـابة إليه ، فتبع الفعلُ السؤالَ فيه والتسبب لوقوعه .

فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب ، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف (الزائدة) [1] التي وضعت لـلالتماس والمسئلة ، وذلـك نحو استخـرج ، واستقدم ، واستوهب ، واسْتَمْنَحَ ، واستعطى ، واستدنى . فهذا على سَمْتَ الصنعة التي تقدّمت في رأي الخليل وسيبويه ، إلاّ أن هذا أغمض من تلك . غير أنّها وإن كانت كذلك فإنها منقولة عنها ، ومعقودة عليها .

وَمَنْ وَجَدَ مَقَالاً قال به ، وإن لم يسبق إليه غيره . فكيف به إذا تبع العلماء فيه ، وتلاهم على تمثيل معانيه .

(١٠٣) ومن ذلك [2] جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل ، فقالوا كسّر ، وقطّع ، وفتّح ، وغلّق . وذلـك أنهم (لمّا) [3] جعلوا الألفـاظ دليلة المعاني ، (فقوّة) [4] اللفظ ينبغي أن تقابل به قوّة الفعل ، والعين أقْوَى من الفاء واللام . وذلك لأنّها واسطة لهما ، ومكنوفة بهما ، فصارا كأنهما سياج لها ، ومبذولان للعوارض دونها . [ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها] [5] . فأمّا حذف الفاء ففي المصادر من باب «وعد» نحو : العِدة والزِنَة ، والطِدَة ، والتِدَة ، والهِبَة ، [والإبة] [6] .

وأمّا اللام فنحـو اليد ، والـدم ، والفم ، والأب ، والأخ ، والسنة ، والمـائة ، والفئة . وقلّما تجد الحذف في العين .

(١٠٤) فلمّا كانت الأفعال دليلة المعـاني كرروا أقـواها ، وجعلوه دليـلاً على قـوّة المعنى المحـدّث بـه ، وهـو تكـريـر الفعـل ، كـما جعلوا تقـطيعـه نحـو « صَـرْصَرْ »،

(١) في الأصل : الزوائد .
(٢) الخصائص : [٢/١٥٥].
(٣) في الأصل : إذا .
(٤) في الخصائص : فأقوى .
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة .
(٦) سقط من المطبوعة .

[وحَقْحَقْ] (١)، دليلاً على تقطيعه . ولم يكونوا ليضعّفوا الفاء ولا اللام [لكراهية التضعيف في أول الكلمة والإشفاق على الحرف المضعّف] (٢) أن يجيء في آخرها ، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدالّ على قوة الفعل ، فهذا من مساوقة الصيغة للمعاني .

(١٠٥) وقد اتبعوا اللام في باب المبالغة العين ، وذلك إذا كررت العين معها في نحو دمكمك (٣)، وصمحمح (٤)، وعركرك (٥)، وَعَصَبْصَبْ ، وغشمشم . والموضع في ذلك العين ضامَّتها اللام نحو هنا تبعاً لها ولاحقة بها ، ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو اخلولق (٦)، واعشوشب (٧)، واغدودن (٨)، واحمومى (٩)، واذلولى (١٠)، واقطوطى (١١)، وكذلك في الاسم نحو عَثَوْثَل (١٢) ، وعَدَوْدَن ، وخَفَيْدَد (١٣)، وعقنقل (١٤)، وعبنبل (١٥)، وهجنجل (١٦).

وكل واحد من هذه المثل قد فصل بين عينيه بالزائد [لا باللام] (١٧) .

---

(١) زيادة ليست في المطبوعة وأثبتناها من الخصائص : [٢/١٥٥].
(٢) زيادة ليست في المطبوعة .
(٣) الدمكمك من الرجال والإبل : القوي الشديد . [لسان العرب ـ دمكِ ـ ٢/١٤٢٤].
(٤) الصمحمح من الرجال : الشديد المجتمع الألواح ، وقيل هو القصير ، وقيل الغليظ القصير . [انظر لسان العرب ـ صمح ـ ٤/٢٤٩٤].
(٥) العركرك : الجميل القوي الغليظ .
(٦) اخلولق : قارب ، يقال : اخلولقت السماء أن تمطر ، أي قاربت أن تمطر .
(٧) اعشوشب : أي كُثرَ العشب ، وافعوعل من أبنية المبالغة كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة والعموم على ما ذهب إلى سيبويه . انظر اللسان [عشب]. [٤/٢٩٥١].
(٨) اغدودن النبت إذا اخضرّ حتى يضرب إلى السواد من شدّة رِيِّه .
(٩) احمومى الشيء : اسْوَدّ كالليل والسحاب .
(١٠) اذلولى : ذلّ وانقاد .
(١١) اقطوطى : قارب الخطو مع النشاط ، والقطوطى : الطويل الرجلين إلاّ أنه لا يقارب خطوه كمشي القطا .
(١٢) العثوثل : الكثير اللحم الرخو .
(١٣) الخفيدد : السريع ، وقيل هو الظليم الطّويل الساقين .
(١٤) العقنقل : الكثيب العظيم المتداخل الرمل .
(١٥) العبنبل : الضخم الشديد .
(١٦) هنجل : اسم ، وقد كنوا به .
(١٧) سقط من المطبوعة .

(١٠٦) فعلمت أن تكرير المعنى في باب صَمَحْمَحْ إنما هو للعين وإن كانت اللام فيه أقوى من الزائد في باب افعوعل وفعوعل وفعيعل ، وفعنعل ، لأن اللام بالعين أشبه من الزائد بها . ولهذا أيضاً ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة ، نحو « عُتُلّ »[1]، و« صُمُلّ »[2]، و« قُمُدّ »[3]، و« حُزُقّ »[4]. إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام ، ألا ترى أن الفعل الذي هو موضع للمعاني لا يضعّف ولا يؤكد تكريره إلّا بالعين . هذا هو الباب . وأمّا اقعنسس[5]واسحنكك[6]، فليس الغرض فيه التوكيد والتكرير ، لأن إنما ضعِّف للإلْحَاق ، فهذه طرق صناعية ، وباب تكرير العين هو طريق معنوية ، ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توفروا عليه ، وتحاموا طريق الصيغة والإلحاق فيه ، فقالوا : قطّع وكسّر ، تقطيعاً وتكسيراً ، ولم يجيئوا بمصدره على مثال (فعلِلهِ) فيقولون : قَطّعَةً ، وكسَّرةٍ ، كما قالوا في الملحق : بَيْطر بيطرة ، وَحَوْقَل حَوْقَلَةً ، وجَهْوَر جَهْوَرَةً .

(١٠٧) وَيَدُلّك[7] على أنّ افعوعل لما ضُعِّفت عينه للمعنى انصرف به عن طريق الإلحاق ـ تغليباً للمعنى على اللفظ ، وإعلاماً أن قدر المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ ـ أنَّهم قالوا في « افعوعل » من « رددت ». (ارْدَوَدّ) ولم يقولوا : ارْدَوْدَدَ ، فيظهروا التضعيف للإلحاق ، كما اظهروه في باب اسْتحنْكَكَ واكْلَنْدَدَ ، لما كان للإلحاق باحرنجم ، واخرنطم ، ولا تجد في بنات الأربعة نحو احروجم فيظهروا (افعوعل) من رددت فيقال (ارْدَوْدَدَ) لأنه لا مثال له رباعياً فيلحق هذا به . فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ، ودلالاتهم منها على الإرادة والبُغية .

---

(١) العُتُلّ : الشديد من الرجال والدواب ، وقيل : الرُّمح الغليظ .
(٢) الصُمُلّ : الشديد الخَلْقِ من الناس والإبل والجبال .
(٣) القُمّد : القوي الشديد .
(٤) حُزُقّ : الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف أو القصير الذي يقارب الخطو .
(٥) اقعنسس : تأخر ورجع إلى خلف .
(٦) المسحنكك من كل شيء : الشديد السواد ، يقال اسحنكك الليل إذا اشتدت ظلمته .
(٧) انظر الخصائص : [١٥٧/٢].

(١٠٨) وهذا مما يوضح لك سر ما أسلفنا في الاشتقاق ، ويبين لك أن العرب لا يجعلون فعلاً من الأفعال أو اسماً من الأسماء موافقاً لفعل أو اسم آخر على الصِّفة التي قدمنا إلّا وقد راعوا معنى يجمعها قريباً أو بعيداً ، وإنهم قد راعوا ذلك في الألفاظ التي ليس بينها من الاتصال والعلاقة ما بين ما يَصْدُق عليه مسمّى الاشتقاق من الألفاظ كما قدمنا الإشارة إليه ، بل قد وقعت المراعاة منهم بما هو دون ما ذكرنا فإنهم قد قابلوا الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فيجعلون ـ كثيراً ـ أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر عنها ، فيعدلون بها كقولهم (١): خضم ، وقضم . فالخضم لأكل الشيء الرطب كالبطِّيخ والقِثّاء ، وما كان نحوهما من المأكول الرَطْب .

والقضم للصُلْب اليابس ، نحو قِضمتِ الدَّابة شعيرها ونحو ذلك .

ومنه قولهم (٢): **قَدْ يُدْرَكُ الخَضْم بِالْقَضْم** . أي قد يدرك الرخاء بالشدة ، واللين بالشظف .

وعليه (٣) قول أبي الدرداء **يخضمون ونقضم والموعد الله** (٤)، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرّطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، [حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث] (٥).

(١٠٩) ومن ذلك قولهم (٦) : « النضح » بالمهملة للماء الخفيف لرقة الحاء المهملة ، وجعلوا « النضخ » بالخاء المعجمة لما هو أقوى منه لغلظ الخاء المعجمة ، ومن ذلك قولهم : القد طولاً ، والقط عَرْضاً ، وذلك لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال ، فجعلوا الطاء المناجِزة لقطع العَرْضَ ، لقربه وسرعته ، والدال [المماطِلة] (٧) لما طال من الأثر ، وهو قطعه طولاً .

---

(١) انظر الخصائص : [٢/١٥٧].
(٢) في الخصائص : وفي الخبر .
(٣) في الخصائص : ومنه .
(٤) في الخصائص : والموعد إليه .
(٥) في الخصائص : فحذواً بمسموع الأصوات على حذو محسوس الأحداث .
(٦) انظر الخصائص : [٢/١٥٨].
(٧) سقط من المطبوعة .

(١١٠) ومنه قولهم [١]: « قـرت » الدم، و« قـرد الشيء » ، وتقـرّد ، « وقَـرَطَ يَقْرُط »، فالتاء أخف الثلاثة ، فاستعملوها في الدم إذا جفّ ، لأنه قَصْد ومستخَفّ في الحس ، وقرد من القرد لما يخفى صوته ويقل ، ومنه القِرد ، وذلك لأنه موصوف بالقِلّةِ والذِّلّةِ ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونوا قِرَدةً خَاسِئين ﴾ [٢] وجعلوا الطاء هي أعلى الثلاثة صوتاً للقِرْط الذي يسمع .

(١١١) ومن ذلك قولهم [٣]: « الوسيلة »، و«الوصيلة»، فالصاد أقوى من السين لما فيها من الاستعلاء ، فكانت الوصيلة ، أقوى من الوسيلة ، وذلك لأن التوسّل ليست له عِصْمة الوصل والصِلةِ ، لأن الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ، وممـاسَّته لـه ، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له ، كاتّصال الأعضاء بالإنسان ، وهي أبعاضـه ، ونحو ذلك .

والتوسل معنى يَضْعُف ويَصْغُر أن يكون المتوسِّل به جزئاً أو كالجزء من المتوسـل إليه . وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها ، للمعنى الأقـوى والسين لضعفهـا ، للمعنى الأضعف .

(١١٢) ومن ذلك قولهم [٤]: « خَذَا » يخـذو بالواو لاسترخاء الأذن ، و« خذأ » يخـذأ بالهمـزة للذل . والواو أضعف من الهمـزة ، واسترخـاء الأذن دون الـذل ، لأن الاسترخاء ليس من العيوب التي يُسب بها بخلاف الذل .

(١١٣) ومن ذلك [٥] « جَفَا » الوادي يَجفُـو ، و« جَفَـأ » يَجْفَأ بـالهمزة فـإن فيهما معنى الجفـاء لارتفاعهـا ، يقال : جفـا الشيء يجفـو، وجفـأ الـوادي يجفـأ ، ولكنهم استعملوا الهمزة في الوادي لقوة دفعه .

(١) انظر الخصائص : [١٥٨/٢ ـ ١٥٩].
(٢) سورة البقرة الآية (٦٥).
(٣) انظر الخصائص : [١٦٠/٢].
(٤) انظر الخصائص : [١٦٠/٢].
(٥) الخصائص : [١٦٠/٢].

(١١٤) ومن ذلك [١]: « سعد » و« صعد »، فالصاد لما كانت أقوى لما سلف من كونها من حروف الاستعلاء جعلوها لما فيه أَثَر مُشَاهَدٍ يُرَي وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك ، وجعلوا السين لما فيها من الضعف لما لا يظهر ولا يشاهد حِسًّا ، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجَدّ لا صعود الجسم ، ألا ترى أنهم يقولون هو سعيد الجَدّ وهو عالي الجد ، وقد ارتفع أمره وعلا قدره .

(١١٥) ومن ذلك قولهم : « سدّ » و« صدّ ». فالسد دون الصدّ ، لأن السدّ للباب والمنظرة ، والصدّ جانب الجبل والوادي والشِعْب ، وهذا أقوى من السدّ الذي يكون لثقب (الكوَّة) [٢] ورأس القارورة ، ونحو ذلك .

(١١٦) ومن ذلك [٣] « القَسْم » و« القَصْم »، والقصم أقوى فعلاً من القسم ، لأن القصم يكون مع الدّق ، وقد يقسم بين الشيئين فلا ينكأ أحدهما ، فلذلك خصت بالأقوى الصاد وبالأضعف السين .

(١١٧) ومن ذلك تركيب [٤] (ق ط ر)، وتركيب (ق د ر)، وتركيب (ق ت ر)، فالتاء خافية متسفِّلة ، والطاء سامية متصعِّدة ، فاستعملتا (كعادتها) [٥] في الطرفين ، كقولهم : « قُتْر الشيء وَقُطْره »، والدال بينهما ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء ، ولذلك كانت واسطة بينهما ، فعبّر بها عن معظم الأمر ومقابلته ، فقيل قدر الشيء لجمَاعِه .

وينبغي أن يكون قولهم : قطر الإناء الماء ونحوه إنما هو فَعَل من لفظ القُطْر ومعناه ، وذلك [أنّه إنما ينقط الماء عن صفحته الخارجة] [٦] وهي قطره فاعرف ذلك .

فهذا ونحوه أمر إذا أنت أتيته من بابه ، وأصلحت فكرك لتناوله وتأملته ، أعطاك

---

(١) الخصائص : [٢/١٦١].

(٢) في الخصائص : « الكوز ».

(٣) انظر الخصائص : [٢/١٦١].

(٤) انظر الخصائص : [٢/١٦٢].

(٥) في الخصائص : لتعاديها ـ أي لتباينها .

(٦) في المطبوعة : لأنه سقط الماء من صفحته الخارجة .

(مقادته) (١) وأركبك ذِرْوته ، وجلا عليك [بهجاته] (٢) ومحاسنه وإن أنت تناكرته ، وقلت : هذا أمر منتشر ، ومذهب صعب موعر ، حرمت نفسك لذته ، وسددت عليها باب الحظوة به .

ووراء هذا ما اللطف فيه أظهر ، والحكمة أعلى وأصنع ، وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبّر عنها [بها ترتيباً] (٣) وتقديم ما يضاهي أوّل الحَدَثِ ، وتأخير ما يضاهي آخره سوقاً للحروف على سَمْت المعنى المقصود ، والغَرض المطلوب .

(١١٨) ومن ذلك قولهم (٤): شدّ الحبل ونحوه . فالشين لما فيها من التفشي تشبّه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد ، ثم يليها إحكام الشدّ والجذب ، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين ، لا سيما وهي مدغمة فهي أقوى (لصيغتها) (٥) وأدلّ على المعنى الذي أريد بها . [ويقال شدّ وهو يُشِدّ] (٦) . فأمّا الشدّة في الأمر فإنها مستعارة من شد الحبل .

(١١٩) ومن ذلك قولهم (٧) : « جرّ الشيء يجره » قدّم الجيم لأنها حرف شديد ، وأوّل الجرّ مشقّة على الجار والمجرور جميعاً ، ثم عقّبوا ذلك الراء ، وهي حرف [تكرير] (٨) وكرروها مع ذلك في نفسها ، وذلك لأن الشيء إذا جُرّ على الأرض في غالب الأمر اهتز عليها واضطرب صاعداً عنها ونازلاً إليها وتكرر ذلك منه على ما فيه من التّعْتَعة والقلق ، فكانت الراء لما فيها من التكرير ، ولأنها أيضاً قد كررت في نفسها في (جرّ) و(جررت) أوفق بهذا المعنى من جميع الحروف .

---

(١) في المطبوعة : مقاده .
(٢) زيادة من الخصائص .
(٣) زيادة من الخصائص .
(٤) انظر الخصائص : [١٦٣/٢].
(٥) في الخصائص : لصنعتها .
(٦) سقط من المطبوعة وأثبتناه من الخصائص .
(٧) الخصائص : [١٦٤/٢].
(٨) في الخصائص : مكرر .

فإن رأيت[1] شيئاً من هذا لا ينقاد لك فيما رسمناه ولا يتابعك على ما أردناه فذلك لأحد أمرين : إمّا أن تكون لم تنعم النظر فيه فيقعد بك فكرك عنه ، أو لأن لهذه اللغة أصولاً وأوائل قد تخفي عنا وتقْصُر أسبابها دوننا .

(١٢٠) قال ابن جنّي في **الخصائص** [2] :

فإن قلت فهلاّ أَجَزْتَ أيضاً أن يكون ما أوردته في هذا الموضع شيئا اتفق ، وأمراً وقع في صورة المقصود من غير أن تعتقده .

قلت : في هذا حكم بإبطال ما دلّت الدلالة عليه من حكمة العرب التي تشهد بها العقول ، ثم قال : ولو لم يتنبّه على ذلك إلاّ بما جاء عنهم من (تشبيههم)[3] الأشياء بأصواتها « كالخاقباق » لصوت الفرج عند الجماع . و« غاق » لصوت الغراب ، وفي قوله **تداعين باسم الشيب** [4] لصوت مشافرها . ومنه قولهم : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت . إذا قلت : حاء ، وعاء ، وهاء . وقولهم : بسملت ، وهيللت ، وحوقلت . كل ذلك (بأشباهه) [5] إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات . قال :

ومن طريف (ما مرّ بي)[6] في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بُعْدُها ، ولا يحاط بقاصيها ، ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام إذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما .

---

(١) كلام ابن جني .

(٢) الخصائص : [١٦٤/٢].

(٣) في الخصائص : تسميتهم .

(٤) الشيب بالكسر : حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب . والكلمة من بيت لذي الرمّة يصف إبلاً تشرب في حوض . وهو :

تَداعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّم ... جوانِبه مِن بَصْرةٍ وَسَلامِ

[انظر اللسان ـ شيب ـ ٢٣٧٢/٤].

(٥) في الخصائص : واشباهه .

(٦) في المطبوعة : ما يرى .

(١٢١) ومن ذلـك [١] (الـدالِف) لـلشيـخ الـضعيـف والشيء الـتـالف ، و(الطليف)، و(الدّنفِ) : المريض ، ومنه (التنوفة) وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك ، ألا تراهم يقولون لها : مهلكة ، وكذلك قالوا بيداء ، فهي فعلاء من باد يبيـد . ومنه (التُرْفة) لأنها إلى اللين والضعف ، وعليه قالوا : الطرف ، لأن طرف الشيء أضعف من قلبه وأوسطه ، ومنـه (الفَرْد) لأن (المفـرد) إلى الضعف والهلاك مـا هو . ومنـه (الفُتُور) للضعف ، و(الرَّفْت) للكسر ، و(الردِيف)، لأنه ليس لـه تمكن الأول . ومنـه (الطِفـل) للصبي لضعفه ، و(الـطَفْل) [للرّخص] [٢]، وهـو ضدّ الشثن ، و(التَفَل) للريح المكروهة ، فهي منبوذة مطروحة .

وينبغي أن تكون (الدِفْلَى) من ذلك لضعفه عن صلابة النبع . ومنه (الفلتة) لضَعْفَة الرّأي ، وفتَـل المِغزل ، لأنـه تَثَنٍّ واستدارةٍ ، وذلـك إلى (وهن وضعف) [٣] والفطر : الشق ، وهو إلى الوهن .

(١٢٢) هذا حاصل كلامه مع اختصار ، وفيه ما يزيدك بصيرة بما ذكرناه سالفاً ، وجمعنا هذا المختصر له من أن التوافق في بعض الحروف بين كلمتين لا يكون إلاّ لمعنى يجمعهما قريباً أو بعيداً بحسب تقارب الحروف ، بل مجرد تقارب مخارج الحروف وكوْن بينها اتصال من وجه لا يكون إلاّ لجهةٍ جامعة بينهما باعتبار المعاني كما قدمنا في تـركيب (ع ص ر) وتركيب (أ ز ل)، وهكذا في تركيب (أ ز م)، وتركيب (ج ت ل) وسائر ما ورد في هذا المورد وقد قدمنا أيضاحه .

(١٢٣) وإذا عرفت ما أوردناه في هذا المختصر حق معرفته وتدبرته حق تدبره ، أطلعـك على مـا في هذه اللغـة الشريفـة من الأسرار السـرّيـة ، واللطائف الـرائقـة ، والأحكام البديعـة ، والاتقان البـالغ ، والضبط الكـلي . وبذلـك تعلم صحة عقـول العرب ، وقوة أذهانهم وصدق أفكارهم وسلامة أفهاهم ، وأنهم أشـرف طوائف هـذا النوع الإنساني ، وأكرم بنـي آدم وأفضل البشر عقولاً وقلوباً وأقوالاً وإصداراً وإيراداً .

هذا على ما هو المذهب الحق من أنهم الواضعون لهذه اللغـة الفائقـة البالغـة في

---

(١) انظر الخصائص : [٢/ ١٦٦ ـ ١٦٨].

(٢) سقط من المطبوعة وأثبتناه من الخصائص .

(٣) في الخصائص : وَهْي وضَعْفَة .

الاتقان إلى حد تتقاصر عنده عقول المرتاضين بالعِلوم على اختلاف أنواعها ، وتتصاغر لديه إدراكات المشتغلين بالدقائق على تباين مراتبها .

وإن علماً يُوقف صاحبه على هـذه الأسرار لعـظيم الخطر نبيـل القدر ، وإن فنـاً يتوصل به إلى هذه اللطائف لكبير الشأن جليل المكان ، ومع هذا فما أقبح بالعالم المستكثر من الفنون المتعلقة بلغة العرب أن يجهل علماً معدوداً من علومها غير مندرج تحت فن من فنونها ، فإن جماعة من محققي العلماء جعلوا العلوم المتعلقة بلغة العرب ستة : النحو ، والصرف ، والاشتقاق ، والمعـاني ، والبيان ، والبـديع . وجمـاعة منهم حصـروا فنون الأدب في علوم منهـا الاشتقاق ، حتى قـال قائلهم في حصر العلوم الأدبيـة أبياتـاً منهـا قوله :

لـغـة وصـرف واشتـقـاق نحـوهـا   عـلم المـعـاني والـبـيـان بـديـع

وبالجملة فحق لفن مستقل وعلم منفرد أن تعظم العناية به وتتوفر الرغبة إليه ، وإن هذا المختصر قد تكفّل ببيانه واشتمل على ما لا يوجد مجموعاً في غيره ، ولا يوقف عليه كاملاً في سواه .

انتهى ما في **نزهة الأحداق** .

(١٢٤) قال **السيوطي** (١) رحمه الله :

فائدة :

سئل بعض العلماء عما عرّبته العرب من اللغات ، واستعملته في كلامهـا : هل يُعْطى حكم كلامها ، فَيُشتقّ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ ؟

فـأجاب بمـا نصه : مـا عربتـه العـرب من اللغـات من فـارسي ورومي وحَبَشيٍّ وغيرها ، وأدْخلته في كلامها على ضربين :

أحـدهما : أسـماء الأجناس : كـالفِرِنْـد ، والإِبْرَيسم ، واللّجـام ، [والمَوْزَج ، والمُهْرَق ، والرَّزْدَق] (٢)، والآجّر ، والباذَق ، والفَيْرُوز ، والقِسْطَاس ، والإِسْتَبْرق .

---

(١) انظر المزهر للسيوطي : [١/٢٨٦].

(٢) زيادة من المزهر ، الموزج : الخُفّ ، الرزدق : الصف من الناس والسطر من النخل .

والثاني : ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان ، لكنهم غيّروا لفظه ، وقرّبوه من ألفاظهم ، وربما ألْحقوه (بأمثلتهم) [١]، وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية، إلاّ في أنه يُنْقل كما يُنْقل العَربي، وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف، بخلاف الأول، وذلك «كإبراهيم» و«إسماعيل» و« إسحاق » و« يعقوب » وجميع [أسماء] [٢] الأنبياء ، إلاّ ما استثني منها من العربي « كهود » و« صالح » و« محمد » ﷺ، وغير الأنبياء « كبير » و« زوتكين » و« رستم » و«هزارمرد»، وكأسماء البلدان التي هي غير عربية «كإصطخر»، ومرو، وبلخ، و«سمرقند» و«خراسان» و«كرمان» [وكوركان][٣] وغير ذلك ، فما كان الضرب الأول فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه .

فقول السائل **يشتق** جوابه المنع ، لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله ، ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه ، لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاماً ، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ، ومحال أن [تنتج النوق إلاّ حوراناً] [٤]، وتلد المرأة إلا إنساناً .

(١٢٥) وقد قال **أبو بكر محمد بن السري** [٥] [في رسالته في **الاشتقاق** وهي أصح ما وضع في هذا الفن من علوم اللسان : ومن اشتق الأعجمي المعرّب من العربي] كان كمن ادّعى أن الطير من الحوت .

وقول السائل **ويشتق منه** فقد لعمري يجري على هذا الضّرب المجري مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي ، من تصرّف فيه ، واشتقاق منه .

ثم أورد [٦] أمثلة « كاللجام » وأنه معرّب من لِغام ، وقد جمع على « لجم » ككتب ، وصغّر على « لُجَيم »، وأتى الفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، وقد ألجمه فهو ملجم ، وغير ذلك .

---

(١) في المطبوعة : بأَبْنِيَتِهِم .
(٢) زيادة من المزهر .
(٣) زيادة ليست في المزهر .
(٤) زيادة من الزهر : [١/٢٨٧].
(٥) المزهر : [٢/٢٨٧] ، وما بين المعقوفتين زيادة من المزهر.
المزهر : [٢/٢٨٨].

(١٢٦) ثم قال [١] : وجملة الأجواب أن الأعجمية لا تُشْتق ، أي لا يحكم عليها بأنها مشتقّة ، وإن اشتقّ من (بعضها) [٢]، فإذا وافق لفظ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر ، « كإسحاق » و« يعقوب »، فليسا من لفظ أسحقه الله إسحاقاً ، أي أبعده ، ولا من « يعقوب » اسم الطائر ، وكذا سائر ما وقع في الأعجمي موافقاً لفظ العربي .

انتهى ونحوه نقلاً عنه في **تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الحسيني الواسطي البلجرامي** رحمه الله .

(١) المزهر : [٢/٢٩٢].

(٢) في المطبوعة : من لفظها .

١ ـ فهرس اللغة

٢ - فهرس الكتب

٣ ـ الأعلام